الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

العبث بالوثائق الجزائرية خلال الحملة الفرنسية وما بعدها (1830-1835م) الأسباب والمظاهر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث 1519-1830م

إعـــــداد الطالبان:

*** إدريس مسعودي**

*** نبيلة عيسات**

إشراف الأستاذ:

د/ ياسين بودريعة

السنـــة الجـــامعيـة: 2024/2023

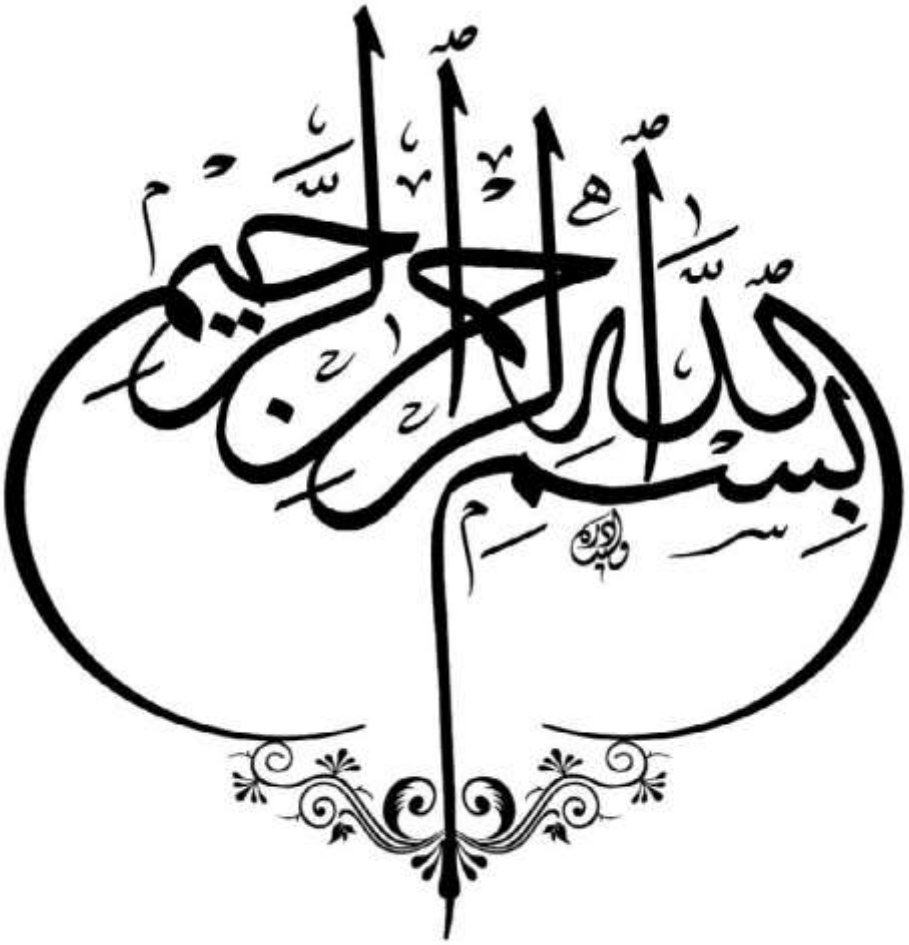
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية الشكر الله عز وجل الزي أعاننا الإكمال هذا البحث..

ونشكره والعين الزي وهبنا الصبر والتحدي..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لن يشكره الله..

نتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير..

إلى الأستاذ الدكتور الفاضل "**ياسين بودريعة**" التي تفضل بإشرافه على هذا البحث وكل ما قدمته من توجيه ودعم الإتمام هذه المذكرة..

كما لا ننسى أن نشكر اللجنة المشرفة على مناقشة هذا البحث.

إهداء

بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ؛

فإني اليوم اهدي عملي هذا إلى أعظم قلبين في العالم إلى "**أبي الحنون**" الذي بفضله أتممت دراستي وإلى "**أمي**" التي ضحت بكل شيء من أجل سعادتي "**أمي**" أنت ملجأ حياتي وأهدي إليك هذه المذكرة تقديرا على أتعابك..

أهدي هذا العمل إلى إخوتي "**سمرة، صبرينة، جميلة، لامية**" وأخواتي "**عميروش، سفيان، بوعلام، لخضر، بلخيشان**"..

إلى من أدخل الفرح والسرور ببيتنا أبناء إخوتي وأخواتي..

إلى إخوتي التي لم تلدهم أمي صديقاتي الحبيبات "**وردية، خديجة، عبلة**"..

وأهديه إلى زميلي في هذا العمل "إدريس" الذي بفضله أتممنا هذه المذكرة..

نبيلة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال الله عز وجل فيهما:

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾.

[الإسراء، 24]

إلى الوالدة الكريمة "**رحمة**" حفظها الله وأطال في عمرها، وإلى الوالد "**إبراهيم** رحمه الله وأسكنه جنات النعيم"..

إلى إخوتي "**هارون، عبد النور**"، والأخوات "**فاطمة، سمية، سارة، رحيل**"..

وإلى بنات أخواتي "**رونق، جوري، بتول، ميسون**"..

إلى كل الأهل والأقارب..

إلى زميلتي "**نبيلة**" التي وقفت سندا لي وتجاوزنا معا العثرات والصعوبات التي واجهتنا خلال فترة إنجاز هذه المذكرة..

إلى جميع الأصدقاء والأحباء الذين كانوا معنا في هذا الدرب، الذين كانوا في السنوات العجاف سحابا ممطرا..

إلى كل من عرفته من قريب أو بعيد، أنا ممتن إليكم جميعا..

إدريس

قائمة المختصرات

ط: الطبعة.

م: ميلادي.

هـ: هجري.

ج: الجزء.

د.د.ن: دون دار النشر.

ص: الصفحة.

د.ت: دون تاريخ النشر.

تع: تعريب.

تق: تقديم.

تح: تحقيق.

مج: مجلد.

ع: العدد.

ط.خ: طبعة خاصة.

المقدمة

مما لا شك فيه أنّ الوثائق بالجزائر تعرضت إلى نكبة حقيقية غداة الاحتلال الفرنسي عام 1830م، فهي لم تسلم على غرار الإنس والحيوان من بطش الجنود الفرنسيين، فهم لم يروا مانعا من أن يشعلوا بها سجائرهم أو المواقد من أجل تسخين المياه وحتى الطعام، فضلا عن عدم تقديرهم لهذه الوثائق باعتبارها إرث حضاري وجب النأي به عن الصراع الدائر وقتئذ.

وقد عبرت الكثير من المصادر وأشارت إلى حجم النكبة التي تعرضت لها الوثائق الجزائرية، خصوصا بعد استلاء الفرنسيين على المدينة، حيث استباحوا الكثير من معالمها خصوصا التي كانت تحفظ بين جدرانها هذه الوثائق، ثم جاءت مرحلة أخرى تمثلت في مرافقة بعض المثقفين الحملات الفرنسية على مختلف المدن، حيث قاموا بجمع عدد معتبر من هذه الوثائق.

ولم تكن عملية الجمع بهدف الحفاظ عليها بل كان ذلك، بعد الاصطدام مع الجزائريين الذين كانوا يستندون إلى الوثائق من أجل الحفاظ على الممتلكات الخاصة والعامة، حيث وقع الفرنسيون في حرج خصوصا أنهم ملزمون بعدم غرق معاهدة التسليم في جويلية 1830م.

ولابد أن نشير إلى أنّ جزء كبير من هذه الوثائق بدأ في الظهور بعد تثبيت الفرنسيين لقدمهم في الجزائر، كما أن جزءا معتبرا آخر ما يزال حبيس أدراج الدهاليز بفرنسا، من أجل هذا حاولنا التطرق لموضوع الوثائق الجزائرية بعد الاحتلال الفرنسي والموسوم ب" **العبث بالوثائق الجزائرية خلال الحملة الفرنسية (1830-1835م)**

-دوافع اختيار الموضوع:

-دوافع ذاتية

يتمثل السبب الرئيسي الذي دفعنا إلى دراسة هذا العنوان المندرج تحت اسم "العبث بالوثائق الجزائرية خلال الحملة الفرنسة(1830-1835م)"، إلى كوننا طلبة التاريخ دفعنا

فضولنا للبحث في تاريخ الوثائق الجزائرية في تلك الفترة ومصيرها عشية الاحتلال الفرنسي، ورغبتنا في التعرف على السياسة الفرنسية خصوصا مع بداية الاحتلال الفرنسي.

-دوافع موضوعية.

دراسة هذا الموضوع تسلط الضوء على جوانب هامة من تاريخ الجزائر، خصوصا في فترة الاحتلال الفرنسي التي شكلت جزءا كبيرا من تاريخ البلاد أثرت في هويتها الوطنية، و كذا تحليل كيفية التعامل مع الوثائق والعبث بها يعطي نظرة عميقة على السياسات الاستعمارية ومحاولات طمس الهوية الجزائرية وإعادة كتابة التاريخ بما يخدم مصالح الاستعمار.

الفضاء المكاني والإطار الزماني

من أجل إعداد هذه الدراسة تم تحديد فضاء مكاني و إطار زماني، فالفضاء المكانيي في عمومه هو دولة الجزائر، ويمكن تمديده إلى مناطق أخرى من أجل تتبع مكان وجود الوثائق الجزائرية بعد أن تم العبث بها، وفيما يخص الإطار الزماني فتم تحديده ما بين 1830 و1835م وهي تمثل فترة نكبة الوثائق الجزائرية بعدما تم حرق وإتلاف عدد لا يمكن حصره منها، مع إمكانية تمديد الفترة إلى ما بعد 1835م في شكل إشارات من أجل تتبع مصير بعض الوثائق التاريخية.

الإشكالية:

إن تتبع الأحداث المتعلقة بالنكبة التي تعرضت لها الوثائق الجزائرية بعد الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر جعلنا في حيرة من أمرنا، فالأمر متعلق بجانب ثقافي حضاري كان بإمكان الفرنسيين تجنبه، خصوصا أنهم ملتزمون بمعاهدة التسليم التي تحمي هذا الجانب من العبث، وعليه هل النكبة التي تعرضت لها الوثائق الجزائرية كان من أجل طمس الهوية الجزائرية، أما كان ذلك سوء تقدير من قبل قادة الجيش الفرنسي.

ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية قمنا بطرح جملة من الإشكاليات الفرعية منها:

-مظاهر العبث بالوثائق الجزائرية؟

-هل احترمت فرنسا بنود معاهد التسليم بحذافيرها؟

-هل رافق الحملة الفرنسية رجال مثقفون يقدرون أهمية الوثائق؟

-هل هناك نوعية معينة من الوثائق كانت مستهدفة من قبل رجال الحرب الفرنسيين؟

-هل يمكن إحصاء أو حصر الوثائق التي تم إتلافها؟

-كيف استفادت السلطات الفرنسية من الوثائق الجزائرية الثي سيطرت عليها؟

المناهج المتبعة في الدراسة:

للتعامل مع مختلف المصادر والمراجع المستعلمة من أجل معالجة موضوع العبث بالوثائق الجزائرية و لمعالجة الإشكالية المطروحة و التساؤلات المتفرعة عنها تحتم علينا اتباع المنهج التاريخي النقدي التحليلي، حيث قمنا بجمع المعلومات الخاصة بمختلف جوانب الموضوع التاريخية من المصادر ثم قمنا بتحليلها و نقدها ثم تركيبها في قالب تاريخي موضوعي مع الاعتماد على ما ورد في المراجع من أراء.

دراسة الخطة:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية ارتأينا على أن نصيغ مذكرتنا إلى أن نصيغ مذكرتنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول: فقد جاء تحت عنوان" التوثيق بالجزائر خلال العهد العثماني "يندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول عنوانه " الوثائق الإدارية " حيث تكلمنا فيه عن المؤسسات

الإدارية بالجزائر خلال العهد العثماني منها: مؤسسة بيت المال، مؤسسة الحكم ومؤسسة القضاء، أما المبحث الثاني " التأليف والمؤلفات " وتطرقنا فيه إلى صناعة الكتب خلال العهد العثماني ونسخ الوثائق والعقود، بالنسبة للمبحث الثالث والذي عنوانه " تدوين التاريخ " وقد عالجنا من خلاله مفهوم تاريخ عند الجزائريين ومدى اهتمامهم بالعلم وتدوين التاريخ العثماني في الجزائر.

الفصل الثاني: فقد جاء تحت عنوان " الاحتلال الفرنسي والوثائق الجزائرية " وينقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول عنوانه النكبة " النكبة الأولى " وفيه قمنا بعنوة المطلب الأول ب " معاهدة التسليم والدخول إلى مدينة الجزائر " وتطرقنا فيها إلى الحملة الفرنسية على الجزائر ومعركة سطاوالي وسقوط العاصمة وتوقيع معاهدة الاستسلام، أما المطلب الثاني عنوانه " بداية النهب " والمطلب الثالث تحت عنوان " الوثائق الحلقة الضعيفة" أما بالنسبة إلى المبحث الثاني " سياسة فرنسية أم عدم تقدير " وفيه ثلاث مطالب، المطلب الأول " العبث ثم الإهمال " ،المطلب الثاني " النهب من أجل المصالح " ،المطلب الثالث " النهب من أجل " وفي المبحث الثالث " مظاهر العبث " وفيه مطلبين، المطلب الأول " البيع والاهداء " ، المطلب الثاني " الخروج من الأمكنة الطبيعية ".

الفصل الثالث: فقد جاء تحت عنوان " استغلال الوثائق الجزائرية " وفيه مبحثين، المبحث الأول عنوانه " شخصيات مهمة " وتطرقنا فيه إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول " ألبير دوفولكس" المطلب الثاني " بير بروجر "، المطلب الثالث " إدموند فانيان"، أما المبحث الثاني "الوثائق الجزائرية–الضياع والاستغلال"، وتطرقنا فيه الى ثلاثة مطالب المطلب الأول "المحاكم الشرعية " المطلب الثاني " دفاتر البايلك" اما المطلب الثالث "سجلات بيت المال".

أهم المصادر ومراجع الدراسة:

المصادر:

اعتمدنا في اعداد مذكرتنا على مجموعة من المصادر تختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع، ومن ضمن المصادر التي اعتمدنا عليها:

كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة الذي ساعدنا في التطرق إلى بداية الدخول الاحتلال الفرنسي إلى مدينة الجزائر وما صاحبها من تداعيات (الحملة العسكرية، معركة سطاوالي ونهب الثروات).

كتاب رحلة ابن حمادوش الجزائري، لسان المقال في نبأ عن النسب والحسب والحال لعبد الرزاق ابن حمادوش تناولنا من خلاله حركة التأليف في الجزائر خلال العهد العثماني كما اعتمدنا عليه في موضوع نسخ الوثائق والعقود.

المراجع:

من المراجع المعتمدة في هذه المذكرة نجد:

كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله بمختلف أجزائه والذي أفادنا بكم كبير من المعلومات في كل الفصول التي تم التطرق إليها.

كتاب ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني لناصر الدين سعيدوني الذي يعتبر من المراجع التي عالجت موضوع الوثائق الجزائرية عشية الاحتلال الفرنسي.

صعوبات الدراسة:

عند دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- قلة المراجع والدراسات التي تتحدث عن موضوع العبث بالوثائق الجزائرية، وإن كانت متوفرة فإن مضامينها متشابهة.

- بعد المسافة وصعوبة التنسيق بيننا نحن كطلبة.
- الصعوبة في تنسيق وإدراج المراجع والاقتباسات بشكل صحيح وموثوق.
- صعوبة الموضوع كونه عميق ويتطلب دراسة مفصلة.

الفصل الأول

المبحث الأول: الوثائق الإدارية.

ان الوثائق العثمانية تكونت نتيجة تسجيلات مستمرة لأوامر وتعليمات وقرارات وملاحظات كانت تصدر عن حكام الايالة وموظفي البايلك أو ترد عليهم من سلاطين الباب العالي وموظفيه، كما كان قسم منها ناتج عن نشاط وكلاء الإيالة بالخارج أو قناصل وتجار الدول الأوروبية المقيمين بالجزائر وقد ترتب عن طبيعة تكوين هذه الوثائق تداخل المعلوم

السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كثير منها، واهم هذه الوثائق ما يتعلق بالوثائق الإدارية كالمؤسسات الإدارية في الجزائر خلال الفترة العثمانية[1].

1-المؤسسات الإدارية بالجزائر خلال العهد العثماني:

1-1: مؤسسة بيت المال:

تعرف مؤسسة بيت المال بإحدى المؤسسات الهامة بمدينة الجزائر، يتولاها موظف يتم اختياره من العنصر التركي يدعى بيت المالجي[2]، الذي يتمثل مهامه فيما يلي:

النظر على شغل المواريث المخزنية وبيع ما هو ملك بيت المال من الدور والأراضي والاجنة داخل الجزائر وخارجها يساعده قاضي وموثقان وكاتبا ضبط ومسجلون[3]. وكان اول ظهور لهذه المؤسسة منذ العهد الأول للتواجد العثماني في الجزائر أي في الفترة السابقة لعام 1563م[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2008م، ص51.

[2] **بيت المالجي:** وظيفة رسمية كان يعين لها الباشا أحد القضاة من أجل مساعدته في مهامه، **أنظر:** عبد الرحمان بوسعيد، الأوقاف والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر بحث ماجستير في الحقوق، تخصص قانون الإدارة المحلية، كلية الحقوق، جامعة تلمسان، 2012/2011م، ص40.

[3] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1830/1700م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ص124.

[4] ياسين بودريعة، **الثروة الفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1780-1800م)**، أطروحة اقتصادية لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،2017/2016م، ص 25.

وقد كان لهذه المؤسسة عدة مهام منها:

-الاشراف على اللباس الخاص بالأسرى التابعين للدولة.

-توزيع الصدقات التي تتم يوم الخميس لحوالي 200 فقير[1].

كما نجد كذلك ان نصر الدين سعيدوني سجل عدة مهام لهذه المؤسسة منها:

-اقامة المرافق العامة من طرق وجسور وزوايا ومساجد.

-الاشراف على الخدمات العمومية في المدينة[2].

1-2: مؤسسات الحكم:

أ- مرحلة البيلربايات(1518/1587م):

شهدت الجزائر في هذه الفترة أزهى عصورها بحكم ازدهار العمران وتنظيم البحرية والسير الحسن في تسيير الإدارة بفعل قوة السلاطين العثمانيين آنذاك، كما كانت السلطة تحت اشراف رياس البحر.

ب- مرحلة الباشوات(1587/1659م):

كان يتم تعين الوالي من طرف الدولة العثمانية لمدة ثلاث سنوات، يلقب بالباشا، وقد تميزت هذه الفترة بقوة البحرية الجزائرية كما سمحت الدولة العثمانية بدخول الامتيازات الأجنبية الى الجزائر[3].

[1] ياسين بودريعة، المرجع السابق، ص26.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986م، ص95.

[3] مؤيد محمود محمد المشهداني، رشيد رمضان سلوان، **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني(1518/1830)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تقرت، نيسان2013م، ص_ص418_419.

ج- مرحلة الآغوات (1659/1671م):

شهدت هذه الفترة سيطرت الجيش على الحكم حيث كانوا يختارون من بينهم أغا لمدة شهرين[1]، دون استشارة الباب العالي، وقد شهدت هذه الفترة جملة من الاغتيالات كما عرفت البلاد انتشارا للاضطرابات والفوضى.[2]

د- مرحلة الدايات(1671/1830م):

يعتبر آخر مراحل الحكم العثماني في الجزائر، فقد استفاد الجزائريون من تجارب الحكم السابقة حيث أنهم حاولوا تقوية منصب الداي وذلك بتعيينه لمدى الحياة، فيمكن القول أن الجزائر خلال هذه الفترة قد أصبحت دولة مستقلة عن الدولة العثمانية تمتعت بحرية العمل في المجال السياسي ضف إلي ذلك قامت ببناء جيش قوي وأصبحت ذات ميزانية مستقلة.[3]

كما تمكن الدايات أن يفرضوا سيطرتهم على كل القرارات، كما استطاعوا أن يحدو من نفوذ الديوان والدليل على ذلك حين أصبح لا يستدعى للاجتماعات إلا بصورة شكلية، ومن هنا تمكنوا من السيطرة على زمام الآمور في البلاد لدرجة أنهم رفضوا وساطة الدولة العثمانية واعتبروا ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية[4].

1-3: مؤسسة القضاء:

تعتبر مؤسسة القضاء مؤسسة واسعة المهام، عالية المكانة والشأن حيث تعد واحدة من الفروع الكبرى الرئيسية رفقة لإفتاء والصلاة والحسبة أيام الحكم الإسلامي[5]، وتتكون من

---

[1] مؤيد محمود محمد المشهداني، المرجع السابق، ص419.

[2] حنيفي هيلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دارالهدى، ط1، الجزائر،2008م، ص137.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص_ص60_61.

[4] سعيد بوزرينة، **حكم الدايات في الجزائر...حسن باش أنموذجا (1205_1212هـ/1791_1798م) سياسته ومنجزاته المعمارية**، جامعة نور البشير بالبيض، الجزائر، ص94.

[5] عبد الرحمان بن خلدون، **المقدمة**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص227.

خمس مؤسسات قضائية قامت على أسس تنظيمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.... الخ[1].

أ- القاضي الشرعي:

تميزت الجزائر خلال الفترة العثمانية بتنوع الديانات ولغات وأنماط الحياة، لهذا انتهجت نظاما قضائيا يتماشى مع مختلف الفئات المكونة للمجتمع الجزائري، فكان لها قاضيان أحدها حنفي يهتم بشؤون العثمانيين أما الآخر فهو مالكي خاص بالجزائريين.[2]

كان الداي هو من يقوم بتعيين القضاة على أساس الانتماء إلى أحد المذهبين مع تمكنه في مختلف العلوم من الفقه وعلوم دينية، ومن مهام القاضي فبالإضافة الى الفصل في القضايا كانت له العديد من المهام كالإشراف على عمليات البيع والشراء والأوقاف ولذلك يعد القاضي من الموظفين ذوي المكانة العالية في الدولة.[3]

ب- المحكمة الشرعية:

تنقسم الى محكمتين هما المحكمة الشرعية الحنفية والمحكمة المالكية[4]، وهذه المحكمة مكونة من قاضيين ومفتيين[5]، وبخصوص المحكمتين الشرعيتين المالكية والحنفية فكانتا محكمتين ابتدائيتين يترأس الأولى منهما القاضي المالكي ويرأس الثانية القاضي الحنفي[6].

---

[1] صلاح الدين بن نعوم، **القضاء في معسكر على العهد العثماني(1142_1245هـ/1730_1830م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة اسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016م، ص17.

[2] صالح فركوس، **مختصر في تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص161.

[3] حنيفي هيلايلي، مرجع سابق، ص82.

[4] مصطفى عبيد، **القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة العصور الجديدة، ع 11_12، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م، ص9.

[5] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تق، تع، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2006م، ص72.

[6] خليفة حماش، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة جامعة منتوري، قسنطينة، 1427هـ/2006م، ص658.

كانت المحكمتين متقاربتين بحيث كان مقر المحكمة الشرعية المالكية بسوق المدينة أي السوق الكبير أما بنسبة للمحكمة الشرعية الحنفية فكان مقرها بالرحبة القديمة، ويساعد كل قاضي مجموعة من العدول، من مهامهم الإشراف على محاضر النزاعات والإشهاد فيها، تحرير العقود[1].

ج- المجلس العلمي:

يسمى كذلك بالمجلس الشريف ومجلس الشرع العزيز، ويضم المجلس العلمي قاضيين حنفي ومالكي ومفتيين حنفي ومالكي وضابط عسكري، يعقد اجتماعاته في المسجد الجامع بعاصمة الإقليم مرة واحدة كل أسبوع[2].

د- مجلس الداي أو الباشا:

هو بمثابة أكبر مجلس في الجزائر خلال العهد العثماني ولذا كان بمثابة المحكمة العليا، حيث كان يضم المفتيين الحنفي والمالكي والقاضيين الحنفي والمالكي والعدول والشواش ويشرف عليه الداي شخصيا، كان مجلس الداي يتولى القضايا التي لم تحل على مستوى المجالس العلمية بالأقاليم الثلاثة، كما ان من حق المواطن ان يرفع قضية الى دار الامارة مباشرة بحيث يقابله الداي شخصيا فيعرض عليه مظلمته ويكون الحكم النهائي غير قابل للتغيير[3].

[1] مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص9.

[2] خليفة حماش، المرجع السابق، ص660.

[3] نفسه، ص662.

المبحث الثاني: التأليف والمؤلفات:

1-صناعة الكتب:

عرفت حركة التأليف خلال العهد العثماني بالجزائر بأهم الكتابات التي تعطي نظرة شامة من كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال العهد العثماني[1].

ان حركة التأليف في العهد العثماني يشار الى انها حركة نشيطة وقوية بحيث صرح أبو القاسم سعد الله "لا نكاد نجد عالم إلا وله قائمة من المؤلفات في مختلف العلوم المتداولة التي تتمثل في الحواشي والشروح والتقاييد والتعاليق والرسائل"[2]، وعلى هذا الأساس يمكن القول ان انتاج الجزائر في هذا العهد ينحصر في العلوم الشرعية ويفتقر الى الاصالة , كما ان غزارة التأليف فيه يؤكد على سيطرة العلوم المذكورة على الحياة الفكرية ، ويعود ذلك الى كون القران الكريم والحديث النبوي الشريف المنبع الذي يستمد منه المؤلفون الجزائريون تفكيرهم و أنماط حياتهم , حيث تميزت تلك العلوم الشرعية بالتكرار و الحفظ و التقليد كما اجتهدوا في تقليد سابقيهم[3].

وما يمكن الإشارة اليه هو ان جل التأليفات عند الجزائريين خلال هذا العهد كانت على ارتباط وثيق بالعلوم الدينية الأخرى مما أدى ذلك الى استمرار حركة التأليف وتطورها عبر المراحل التاريخية الأخرى[4].

---

[1] رحيمة قليل، **حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2021/2020م، ص56.

[2] أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1500_1830م)**، دار البصائر، ج2، 2007م، ص9.

[3] أبي العباس بن محمد بن احمد المقري التلمساني، **رسائل المقري**، تح أسماء القاسمي الحسني، دار الخليل القاسمي، ط1، 2008م، ص63

[4] عبد القادر بكاري، **منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519_1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015م، ص 27.

كما ان التأليف خلال العهد العثماني تميز بجغرافية موحدة ومركزة عن طريق سياسة واحدة وهذا ما أدى إلى التشرذم الثقافي، وبالتالي ساهم ذلك بكثرة عمليات التدوين المختلفة بمختلف الوقائع التي شهدتها الجزائر خلال العهد العثماني وبمختلف جوانبه[1].

1-1: أهم المؤلفات:

كما ذكرنا سابقا ان حركة التأليف خلال العهد العثماني وصلت الى حد التشرذم الثقافي في مختلف العلوم، وبالتالي في حديثنا عن حركة التأليف لا يمكن أن نستوفي ذكر مؤلفات العلماء خلال هذا العهد، وذلك يعود الى كثرتها ولذلك سوف نأخذ أمثلة عن أهم العلماء البارزين خلال تلك الفترة ومن أهمهم[2]:

- أبو العباس أحمد المقري الذي اشتهر بكتابه "نفح الطيب" لأنه كان أول مؤلفاته التي تحدث فيها عن الأندلس بالتفصيل[3].

- فتح المتعال في مدح النعال[4]

- الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين.

وبهذا بلغت مؤلفات المقري ثمانية وعشرين تأليفا سنة 1628م[5]، كما نجد كذلك مؤلفات ابن الفكون في العهد العثماني بالجزائر "منشور الهداية[6]، وهو أفضل ما ألفه ابن الفكون خلال العهد العثماني بالجزائر[1]، حيث شرح فيه علم التعريف علم التصوف للمكودي[2].

---

[1] أبو القاسم سعدالله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر(1830_1954م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج4، بيروت، 1998م، ص8.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج1، ص11.

[3] محمد عبد الغني، **المقري صاحب نفح الطيب**، دار القومية للطباعة والنشر، 2009م، ص174،

[4] يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009م، ص25.

[5] أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، **رسائل المقري...**، المصدر السابق، ص_ص205_210.

[6] حسين بوخلوة، **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره (988_1141هـ/1587_1631م)**، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، 2009/2008م، ص94.

ونجد كذلك ابن حمادوش الذي ألف كتب في ميادين شتى نخص بالذكر أشهرها:

- الجوهر المكنون من بحر القانون.

-كشف الرموز[3].

ونجد أيضا مؤلفات الشيخ السعيد قدورة، الذي ترك موروثا ثقافيا هاما من حيث التأليف منها:

-شرخ خطبة مختصر خليل في الفقه.

-شروح النوازل التلمسانية[4].

ضف الى ذلك مؤلفات الشيخ الورثلاني التي صنفها هو الآخر ومنها:

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار.

- حاشية على حاشية المحقق السكتاني.

وقصيدة شعرية في نحو 500 بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم[5]،

---

[1] أبو القاسم سعدالله، **مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهداية للفكون**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1986م، 394.

[2] الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، تح عبد الله حمادي، قسنطينة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، 2011م، ص55.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان مقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق، تع، تح أبو القاسم سعدالله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1983م ص11.

[4] منصور درقاوي، **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10_13هـ/16_19م) بين التأثير والتأثر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2015/2014م، ص6.

[5] الحسين بن محمد الورثلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار "الرحلة الورثلانية"**، المكتبة الثقافية الدينية، ط 1، ج1، القاهرة، 2006م، ص_ص16 _17،

كما نجد كذلك أبو الرأس الناصري ألف كتب عديدة[1] حيث بلغت مؤلفاته مائة واثنين وثلاثين تأليفا منها[2]:

- زهرة الشماريخ في علم التاريخ[3].
- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار.
- درء الشقاوة في حروب درقاوة[4].

وممن عاصره أيضا الشيخ عمار الذي تنسب اليه مجموعة من الكتب والرسائل منها:

- لواء النصر في فضلاء العصر.
- نحلة اللبيب بأخبار الرحلة للحبيب.
- رسالة مسألة.
- تاريخ في سيرة علي باشا باي تونس.

بالإضافة الى ما ذكرناه سابقا من مؤلفين وأعلام نذكر خلال هذه الفترة أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الذي ألف احدى عشر تأليفا وذكرها في كتاب البستان[5].

[1] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث الجزائر-لمدية -مليانة**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2007م، ص191.

[2] بلهاشمي بن نكار، **مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**، مطبعة ابن خلدون، الجزائر، 1961م، ص13.

[3] محمد أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة ابي الراس الذاتية والعلمية**، تح محمد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ت، ص180.

[4] أبو القاسم سعدالله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ج1، ص91.

[5] أبو القاسم سعدالله، **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص64.

من المؤلفين كذلك نجد الشيخ محمد بن أبي المزمري من أكبر علماء توات تأليفا، له أزيد من ثلاثين مخطوطا أغلبها مدروسة في الفقه المالكي منها: باب السهو عن مختصر الأخضري ألفه سنة 1716م وسماه العبقري وهو في 159 بيتا.

إضافة الى أبو حامد العربي المشرفي من أكبر العلماء في الجزائر انتاجا وتأليفا في القرن التاسع عشر[1].

هكذا فان حركة التأليف بالجزائر خلال العهد العثماني تميزت بكثرة الكتب التي أعطت صورة شاملة عن جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عن الجزائر حيث لم تقتصر الحركة التأليفية في الجزائر على العلوم النقلية المتمثلة خصوصا في العلوم الشرعية كالحديث والتفسير والفقه[2].

2-نسخ الوثائق والعقود:

لعبت النسخ اليدوية للوثائق والعقود دورا هاما في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث اعتمدت الإدارة العثمانية على النساخ لإنتاج نسخ متعددة من الوثائق الرسمية والعقود وذلك لضمان الحفاظ عليها ونشرها وتسهيل المعاملات.

نظرا للكتابات التاريخية السابقة فان عملية النسخ خلال العهد العثماني ارتكزت على مجموعة من الوسائل حيث اعتمدت على الاحبار في الكتابة، وكانت غالبا من الحبر الأسود الذي استخدم في 33.6 % من النصوص بينما استخدم الحبر الأحمر بنسبة 4%، يمكن ان يعزى تفضيل الحبر الأسود الى وضوحه وتباينه مع اللون الأبيض مما يزيد من وضوح

[1] محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق-تح محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981، ص72.

[2] أبو القاسم سعدالله، **تجارب في الأدب والرحلة...**، المرجع السابق، ص89.

وقوة النقوش، بالإضافة الى ذلك فان استخدامه في طباعة الاختام يرجع الى تأثيره البصري البارز وتوفره وانخفاض تكلفته[1].

بالإضافة الى ذلك انهم اهتموا بالزخرفة وانحصرت هذه الأخيرة على الشكل العام والهيئة حيث انها جاءت على عدة اشكال منها المثلث الدائرة المستطيل...الخ، كما زينت المخطوطات بعدة زخارف أبرزها الزخارف النباتية والتي تقوم على استخدام الجذع والورقة لتكوين هاته الزخارف[2].

من الأمثلة على نسخ الوثائق والمخطوطات في العهد العثماني تشير الى رحلة ابن حمادوش والتي توجد منها نسخة واحدة المتواجدة حاليا في المكتبة العامة بالرباط تحت رقم 463، وتشير هذه النسخة على انها الجزء الثاني من الرحلة، ومن هنا نتأكد ان لهذه الرحلة جزء اخر حيث جاءت هذه النسخة بدون الديباجة المعمول بها في التأليف ووضع الخطة، وسبب اختيار العنوان[3].

أبرز مثال على ان ابن حمادوش قام بالنسخ حيث نجد أنه قد قام بنسخ "ألفية العراقي" وقبلها ابن فارس[4] "على أحوال المصطفى" ومعها السوسي [5]"على الدجاج والرؤوس والبيض" والسيوطي "في اجداد المصطفى". كما نجد كذلك خليفة حماش من أبرز الكتاب تحقيقا ونسخا للوثائق، أبرز مثال على ذلك وحين قال:" ولكن تعاملي مع تلك الوثائق لم يتوقف

[1] سيد أحمد حجاج أحمد، **تقييدات النسخ المدونة على المخطوطات العثمانية دراسة في الشكل والمضمون**، مجلة كلية الأداب جامعة بورسعيد، ع 17، يناير 2021م، ص385.

[2] نفسه، ص386.

[3] ابن حمادوش، المرجع السابق، ص13.

[4] الظاهر أنه يقصد كتاب أوجز السير لخير البشر لأحمد بن فارس الرازي.

[5] ابن حمادوش،المرجع السابق، ص70.

عند ذلك الحد وانما حاولت تحقيقها نظرا لأهميتها التاريخية من جهة وأهمية الموضوعات من جهة أخرى وقد أمضيت أكثر من سنة منكبا عليها، أنقلها وأقارن بين نسختيها "[1].

[1] خليفة حماش **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م ص9.

المبحث الثالث: تدوين التاريخ:

يعتبر التاريخ أحد العلوم الاجتماعية التي ظل الجدال يدور حول ماهيته ومنهجيته للكثير من الوقت[1]، ولفظة تاريخ لها معاني متفاوتة بحيث يراه البعض يشمل المعلومات التي يمكن معرفتها على نشأة الكون كله، ويراه أغلب المؤرخين على بحث واستقصاء حوادث الماضي، كما أن لفظة "**histoire**" ذات الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان[2].

1-مفهوم التاريخ عند الجزائريين:

في حديثنا عن التاريخ نجد أن المفهوم العام للتاريخ قد انتسب عند المؤرخين الجزائريين في العهد الاستعماري بفعل سياساته، التي سعت لتغييب الذاكرة الجماعية للجزائريين وتاريخهم، الى غاية السبعينيات القرن التاسع عشر. يرى بعض المؤرخون الجزائريون ان التاريخ هو نفسه علم الجغرافية[3].

بحيث نجد أبو حامد المشرفي في كتابه " ذخيرة الأواخر والأول" يتحدث عن مدى اهتمام مدرسة تلمسان سنة1877م بحيث يقول "انهم يدرسون الجغرافيا أعني علم التاريخ"[4].

كما قام أبو حامد المشرفي بالإشارة الى قيمة التاريخ وهذا ما يتجلى في كتابه" الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي اذ خصص قرابة أربعة عشر صفحة منه لهذه المسألة

[1] عبد الكريم إبراهيم دوحان، **دراسات في منهج البحث التاريخي والأدبي**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2009م، ص54.

[2] فارس كعوان، **المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي(1830_1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011م، ص1.

[3] نفسه، ص 1.

[4] أبو حامد المشرفي، **ذخيرة الأوائل والأواخر**، نقلا عن أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ص 302.

"التاريخ" وفي الجزء الأول من ذخيرة الاواخر والأول وضع مقدمة عرف فيها أيضا بالتاريخ وفي اخر الجزء الثاني من خاتمة تضمنت الحديث عن أهمية علم التاريخ[1].

ويرى الزياني أن "علم التاريخ والاخبار من العلوم التي ينبغي الاعتناء بها ولا تجعل في زوايا الأدقار"[2].

كما نجد كذلك المزاري في كتابه سعد السعود عن التاريخ انه "... تكفل بأخبار القرون والأمم ودولها ومن مضى منها او رحل، أو هو أن في المستقبل فحقه الاعتناء به بتدوينه كي لا يضيع فيهمل"[3].

ونجد الشيخ عبد الرحمان الجيلالي أورد مجموعة من أقوال العلماء في تعريف التاريخ واهميته وقال عن التاريخ بأنه "علم تعرف به أحوال الماضي من الأمم الخالية من حيث معيشتهم وسيرتهم ولغتهم وعاداتهم ونظمهم وسياستهم واعتقاداتهم وآدابهم حتى يتم بذلك معرفة أسباب الرقي والانحطاط في كل امة وجيل"[4].

يقول محمد بن عبد الكريم التواتي صاحب درة الأقلام "فلما كان علم التاريخ من اجل العلوم قدرا وأفضلها دخرا واطيبها واسناها نبراسا ونشرا تنافس فيه اهل كل عصر في كل قطر ومصر فتسارعوا لصيده بحياد الأفكار واستسرعوا لقيده خبيل يراع الاسفار والحقوا طارفه بتالده، ومؤلفه بشارده فكان لديهم نعم المفتي والمدخر، بمن بالأهم اعتنى لما احتوى

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج7، ص302.

[2] محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تق تح الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1979م، ص 23.

[3] إسماعيل بن عودة المازاري، **طلوع سعد السعود**، تح يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج1، بيروت، 1990م، ص 51.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، ج1، الجزائر، 1994م، ص 16.

عليه من الفوائد العديدة والفضائل الحميدة اذ به يعتبر الاخر بالأول ويتحرى السبيل الذي عليه المعول "[1].

ويعتبر احمد توفيق المدني أن أبناء العربية في الجزائر يجهلون الوطن الجزائري وكل شيء بما في ذلك تاريخه، فكأنهم بذلك يعيشون في ديارهم وأرض لم تنبت أباءهم وأجدادهم أو كأنهم خلقوا على أرض مبتورة الأصل مجهولة النسب فاقدة كل مقومات الحياة، فهم لا يبحثون عن حوادث أمسها ولا يهتمون بحالة يومها ولا يتساءلون عن مستقبل غدها[2].

كما نجد كذلك المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في كتابه تاريخ الجزائر القديم والحديث يعرف فيه التاريخ بأنه "مرآة الغابر ومرقاة الحاضر فهو دليل وجود الأمم وديوان عزها ومبعث شعورها وسبيل اتحادها وسلم رتبها"[3].

بالإضافة الى أقوال المؤرخين نجد كذلك القاضي حشلاف نوه بأهمية علم التاريخ فقال "ورد في علم التاريخ المشتمل على علم الأنساب أثار وروايات وأخبار ما هو متعارف مشهور في كتبه مدون مسطور "[4].

من هنا نجد أن التاريخ حظي بمكانة هامة لدى هؤلاء المؤرخين الجزائريين حتى وان كان كل منهم قد عرفه انطلاقا من الموضوع الذي أراد الكتابة فيه، فالمشرفي ارجعه بالجغرافيا لأنه كتب في مؤلفاته عند رحلته للقطر الجزائري، والتاريخ لم يتضح مفهومه الا

[1] محمد بن عبد الكريم البكري، **درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام**، مخطوط بخزانة الشيخ باي، أدرار، ص-ص 13-14

[2] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، دار الكتاب، ط2، البليدة، 1963م ص 5.

[3] مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 2007م، ص 17.

[4] عبد الله حشلافي، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، المطبعة التونسية بنهج سوق البلاط، ع7، تونس، 1929م، ص 5.

مع رواد التاريخ الوطني، من بينهم احمد توفيق المدني وعبد الرحمان الجيلالي ومبارك الميلي الذين تعد كتبهم التاريخية ذروة الوعي التاريخي الجزائري[1].

2-مدى الاهتمام بالعلم:

أعطى أبو القاسم سعد الله نظرة شاملة حول التعليم في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي بحيث يقول كان التعليم ومايزال الأساس الحقيقي لكل ثقافة ولأي تقدم في المجتمع الإنساني، وقد تحدثت المصادر عن انتشار التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا جليا حتى غطى المدينة والقرية والجبل والصحراء[2].

وبهذا نجد الكثير من العلماء اهتموا بالعلم أكثر ممن اهتموا بالعوامل الأخرى ومثال على ذلك اهتمام محمد الكبير حيث حرص على تشجيع الثقافة والمثقفين، لذلك بنى المدارس للطلبة ووفر لهم المؤن وهيأ لهم الوسائل التي تساعدهم على المضي في طلب العلم واكتساب المعرفة[3].

وجاء في كتاب سعد السعود "... وكان يحب الطلبة وكذلك بنى لهم المدرستين الأولى بمعسكر، والثانية بوهرن وكان يعظم العلماء وشيد لهم المساجد وكذلك ويرتب لهم مرتبات"[4]

وخير مثال على ذلك أسرة ابن الفكون والتي هي أسرة توارث أفرادها العلم قرونا بداية من عميدها الأديب أبو علي حسن بن علي بن محمد القسنطيني المعروف بابن الفكون[5].

---

[1] فارس كعوان، المرجع السابق، ص4.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص313.

[3] أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري**، تح تق محمد بن عبد الكريم، دار النشر عالم الكتب، ط1، القاهرة، يوليو 1969م، ص 2.

[4] أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص 3.

[5] نصر الدين سعيدوني، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، تح الشيخ المهدي البوعبدلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص174.

3-حركة التدوين في الجزائر خلال العهد العثماني:

شهدت الجزائر في العهد العثماني نوعا من الركود في حركة التدوين بسبب التوترات السياسية وبظهور سلطة سياسية قوية سيطرت على الأحداث فيها، تميزت البلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي بالاستقرار وتثبت الحكم العثماني بها، حيث عرف التدوين التاريخي نشاط واهتمام كبيرين وهذا ما ظهر جليا في كتابات عديدة رغم اختلاف طبيعتا وأهدافها وانتعشت الكتابات التاريخية الجزائرية في الفترة العثمانية[1].

ظهر التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني بمرحلتين، تحكمت فيهما عوامل تتمثل بطبيعة السلطة الحاكمة أنذاك وكذلك مواقف العلماء بالإضافة الى الطبيعة المحلية ومختلف الأحداث التي عرفتها البلاد أثرت على الكتابات التاريخية وتمثلت الكتابات التاريخية في الجزائر بما يلي.

3-1: مرحلة العزوف عن التدوين التاريخي في الجزائر خلال القرن 16 و17م:

تميزت الجزائر في العهد العثماني بنوع من التغييرات حيث كان يمتاز بوفرة الإنتاج وتنوع العلوم[2]، وكثرة العلماء ودوائر العلم من مدارس ومساجد، ولكن الملاحظ أن في بداية العهد العثماني شهدت ركودا في الحركة الفكرية وهذا بسبب مجموعة من العوامل المتحكمة في هذا منها: تغيير السلطة الحاكمة في البلاد، كذلك نجد أن أسباب هذا التراجع كان راجع إلى طبيعة الحكم العثماني في الجزائر الذي كان يعتمد الطابع العسكري حيث اهتم بالجهاد وتثبيت الحكم في المنطقة وأهمل الجانب العلمي والحضاري وكذلك اللغة، حيث كان يصعب التواصل بين الحكام والرعية ضف إلى ذلك عدم اشتراكهم في العادات والتقاليد[3].

---

[1] وافية نفطي أماني سعدالي، **مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني**، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج 7، ع2، عدد خاص، ص –ص 73-92.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص 44-45.

[3] يوسف العايب، **أشكال الكتابة الأدبية في الجزائر العثمانية**، مجلة البحوث والدراسات، ع 24، الوادي،2017م، ص534.

وهذا ما سبب في تراجع وجمود على مستوى التدوين والإنتاج العلمي، ورغم ذلك لم يكن الحكام العثمانيين ضد حركة التدوين التاريخي أو الكتابات التاريخية، ولكن لم يهتموا بسبب الإجراءات العسكرية التي كانت تعيشها المنطقة في تلك الفترة[1].

يمكن القول أن سبب تراجع التدوين التاريخي في تلك الفترة لا يمكن تحميل الحكام العثمانيين أو السلطة الحاكمة أسباب تراجع الحركة العلمية والثقافية[2]، حيث أن البلد شهد العديد من الصراعات الداخلية والخارجية، وكذلك هجرة مجموعة من العلماء بسبب عدم توفر بيئة ملائمة للإنتاج العلمي حيث يقول أبو راس الناصري في هذا الصدد: "إني في زمن عطلت فيه مشاهد العلم و معاهده ودوست مصادره موارده".[3]

وكذلك نجد أبو القاسم سعد الله الذي تطرق إلى هذا الموضوع حيث يقول أن من أسباب تراجع التدوين التاريخي هو الاهتمام بظاهرة التصوف والابتعاد عن العلوم العقلية ولم تعد للتاريخ أهمية كبيرة لديهم وخاصة بعد ظهور سلطة جديدة في الجزائر، حيث أصبح العلماء والمؤلفين خوف من تدوين كتابات لا ترضي الحكام واتباع سياستهم وارضاءهم هذا ما أدى إلى إبقاء العلماء والمؤلفين تحت سيطرة الحكام[4].

في نفس السياق يذكر ابن المفتي الذي عاش خلال النصف الأول من القرن 18م أن حركة التأليف في علم التاريخ عرفت ركودا في تلك الفترة بسبب إهمال التاريخ تدريسيا

---

[1] يوسف العايب، المرجع السابق، ص534.

[2] أبو راس الناصري المعسكري، **زهرة الشماريخ في علم التاريخ**، تح: حمدادو بن عمر، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2016م، ص13.

[3] أبو راس الناصري المعسكري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تق تح: محمد غالم، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، ج1، وهران، 2005م، ص23.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، المرجع السابق، ص 322.

وكتابيا[1]، كذلك يرجع حسين الورثلاني تراجع التدوين إلى الاستهزاء بما لا يفيد أو المنهي عليه[2].

من خلال تطرقنا لهذا العنصر نستخلص أن دراسة علم التاريخ والتأريخ عند الجزائريين لم تكن لها أهمية ويعتبرها المتصوفة تتعارض مع الدين الإسلامي، وهذا من أسباب عدم اهتمام علماء الجزائر ببداية العهد العثماني في الجزائر بالتدوين التاريخي ما سبب له ركود وجمود ظهر في الوضع الثقافي عامة في تلك الفترة، حيث تميز العلماء باهتمامهم ببعض العلوم النقلية التي كان يهتم بها العثمانيون ما أدى إلى اضعاف العلوم العقلية[3].

3-2: مرحلة نشاط التدوين التاريخي خلال القرن 18م وبداية القرن 19م:

تميزت هذه المرحلة بانتعاش حركة التدوين رغم أنها لم تكن كلها تتمحور في التاريخ إلا أنها تعتبر ضمن الكتابات التاريخية، ومن أسباب تطور حركة التاريخ الأحداث التي عاشتها الجزائر خاصة تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني سنة 1792م، فكانت في هذه الفترة العديد من التدوينات التاريخية التي مجدت هذه الأحداث[4].

يمكن الإشارة إلى أن هناك بعض الحكام العثمانيين شجعوا التدوين التاريخي لمختلف الوقائع والأحداث وانتصاراتهم في المعارك، مثلما قام محمد الكبير باي وهران بتشجيع العلماء وتقييدهم وحثهم على تسجيل وقائع وأحداث خاصة تحرير مدينة وهران، حيث قام بتدوين كل

---

[1] حسين ابن المفتي، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ الباشاوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس مكعوان، بيت الحكمة للنشر، ط1، الجزائر، 2009م، ص 35.

[2] حسين بن محمد الورثلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأنظار**، مطبعة بيير فونتانا الشرفية، الجزائر، 1908م، ص 597.

[3] محمد دادة، **التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني خصائصه وموضوعاته**، مجلة العصور الجديدة، ع 3-4، وهران،2012/2011م، ص123.

[4] فتيحة حاج بن فطيمة محمد بوطيبي، **الكتابات التاريخية في العهد العثماني كتابات الرحالة أنموذجا**، مجلة تاريخ العلوم، مج3، ع 13، الجلفة، جوان 2020م، ص258.

انتصاراته وأحداث فترته[1]، وفي هذا الصدد يقول المشرفي: " كانوا مع جورهم وشدة ظلمهم يحبون العلماء، ويخضعون لهم، ويتذللون بين أيديهم أكثر من تذلل الروم لرهبانهم، واليهود لأساقفتهم"[2].

وكذلك استغل الحكام العثمانيين التدوين التاريخي من اجل إبراز وإظهار مشروعية حكمهم واستحقاقهم بحكم المجتمع الجزائري خاصة بعد ظهور الثورات الشعبية والطرق الصوفية أواخر العهد العثماني بالجزائر[3].

[1] محمد دادة، مرجع سابق، ص 120.

[2] عبد القادر بكاري، **منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519–1830م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2016/2015م، ص 106.

[3] أبوراس الناصري المعسكري، **عجائب الأسفار...**، المصدر السابق، ص 24.

الفصل الثاني

المبحث الأول: النكبة الأولى.

1- معاهدة تسليم والدخول الى مدينة الجزائر.

1-1- الحصار الفرنسي على الجزائر (1827-1830م):

عمدت فرنسا بعد واقعة حادثة المروحة التي الحقها الداي حسين بفرنسا على كسب التعاطف الدولي بحجة الإهانة المزعومة فكان رد فعل فرنسا سريعا حيث خولت الحكومة الفرنسية للضابط كولي collet[1] على تقديم شروط الترضية حيث كان هدف فرنسا من وراء ذلك كسب الامتيازات الخاصة بإيالة الجزائر[2]، وطالب كولي من داي الجزائر شروط من بينها:

- زيارة الداي الى مقر القنصلية الفرنسية في زيارة رسمية ويقدم للقنصل اعتذار رسمي[3].
- وفي حالة عدم استجابة الباشا للاقتراح يعلن الحصار رسميا على الجزائر.

وبناءا على التعليمات الموكلة الى الأميرال كولي أرسل باقتراح إلى الداي حسين في 15 جوان 1827 م عن طريق قنصل سردينيا بالجزائر دانتلي **dattili** الذي حل محل القنصل دوفال بعد انسحابه حيث أصبح يرعى مصالح فرنسا بالجزائر لكن رد الداي حسين على دانتلي بدلا من تعيين فرنسا قنصل جديد والكتابة إليه ومراسلته مباشرة لجأت الى ارسال إنذار مضحك ومستفز مع ضابط بحرية[4].

---

[1] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ج2، ط خ، الجزائر،2009م،123.

[2] نصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص371.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 371.

[4] أبو قاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3، 1982م، ص25.

بناءا على هذا الرد أعلنت فرنسا الحصار على مدينة الجزائر في 16 جوان 1827م وهو بمثابة اعلان للحرب وفي المقابل قابله الداي بتخريب المنشآت الفرنسية بالقالة وبونة[1]

1-2-معركة سطاوالي:

فرض الاسطول الفرنسي حصارا على مدينة الجزائر لمدة ثلاث سنوات بداية من 16 جوان 1827م والى غاية 13 جوان 1830م حيث كلف الحصار فرنسا حوالي 7 ملايين فرانك في كل سنة ومن هنا بدأت فرنسا في التخطيط لاحتلال الجزائر[2] ، فقامت فرنسا بالعديد من الحملات العسكرية على مدينة الجزائر ، وتعد معركة سطاوالي[3] احد ابرز هذه الحملات وجرت وقائعها على الساعة الرابعة والنصف صباحا من يوم 19 جوان 1830م ، حيث قامت القوات الفرنسية بمهاجمة معسكر القوات الجزائرية بسطاوالي[4]، أين وجدت مقاومة من طرف الجزائريين ، إلا انهم لم يتمكنوا من صد الهجوم الفرنسي[5].

بعد هزيمة سطاوالي غادر إبراهيم آغا المعسكر وكله يأس كما لو انه فقد رأسه تاركا ورائه الشتات والدمار في صفوف الجيش حيث كان الجيش بلا قائد فعمت الفوضى داخل القبائل ولم يبقى من الحلول سوى تسليم المدينة للغزاة الفرنسيين[6].

---

[1] نصر الدين سعيدوني، **الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية (1827-1830م)**، المجلة التاريخية المغربية، ع5، تونس، 1979م، ص-ص 36-37.

[2] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 445.

[3] **سطاوالي:** ضاحية من ضواحي مدينة الجزائر تبعد حوالي 30كلم من سيدي فرج.

[4] شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى العصفور، منشور العويدات، ط1، بيروت، 1982م، ص 53.

[5] صالح عباد، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين(1830-1930م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 254.

[6] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، المصدر السابق، ص-ص 158 -159.

1– 3– سقوط العاصمة وتوقيع معاهدة الاستسلام:

بعد وصول ديبورمون[1] الى برج مولاي حسن قام حسين باشا بجمع اعيان البلاد وأمناءها ، اين شرح لهم الأوضاع التي وصلت اليها المدينة وطلب منهم ابداء آرائهم من أجل الوصول الى نتيجة مفيدة ، وقام حسين باشا بوضع سؤال أمامهم وتخييرهم بين المواصلة في الوقوف ضد الاحتلال الفرنسي او الرضوخ الى مطالب فرنسا وتسليمهم المدينة وتوقيع معاهدة الاستسلام؟[2]، وبما أن سؤال الداي كان غامضا وترك في انفسهم الحيرة فكان جوابهم بأسلوب مماثل وبمعنى انهم سيواصلون المقاومة إلى أن يستشهدوا على آخرهم وان كان يرى حل آخر فان له الحرية في ان يعمل بما يراه مناسبا وسيساندوه فيه[3] ، لكن بدا واضحا حالة الضعف وبوادر الإنهزام عليهم فاجتمعوا في نفس الليلة في برج باب البحرية واكدوا على ان سقوط المدينة بات قريبا ومن أجل تفادي مجازر فرنسا في حال دخولها عنوة فانهم لن يكفوا عن السلب و النهب وقتل السكان بما فيهم النساء والأطفال فارتأوا الى قبول اقتراح الداي الثاني والذي ينص على الاستسلام بشروط يتم عقدها مع قائد لجيش الفرنسي وفي اعتقادهم ان فرنسا دولة ذات سيادة لا يمكنها مخالفة الشروط ونقض المعاهدة وانهم سوف ينعمون بالحرية والعدالة[4].

وفي يوم 5 جويلية 1830م وعلى الساعة الرابعة صباحا تم توقيع اتفاقية تسليم مدينة الجزائر بين الداي حسين وشارل العاشر أمضاها عنه الجنرال ديبرمون وفي 20 جويلية أبحر الداي حسين الى منفاه في ليفورن livorne بإيطاليا ثم بعدها الى الإسكندرية اين توفي هناك سنة 1838م[5].

---

[1] **ديورمون:** ولد في 2سبتمبر1773م كان جنرالا في عهد نابليون بونابرت ثم وزيرا للدفاع في فترة شارل العاشر قاد الحملة الفرنسية عل الجزائر ووقع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م، مات عام 1840م.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص–ص 167–168.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 91.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص169.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج2، الجزائر، 2007م، ص–ص 232–244.

2- بداية النهب:

من الواضح ان كبار اعيان مدينة الجزائر قبل تسليمهم المدينة وقبول التفاوض مع الفرنسيين جاء كقناعة منهم ان الفرنسيين ينتمون الى أمة متحضرة والهدف من دخولهم الى الجزائر هو تحريرهم من السيطرة التركية وبالرغم من هجوم الفرنسيين على الجزائر اكد اعيان مدينة الجزائر على ان امة شريفة مثل فرنسا لا تنكث بوعودها[1] ، ولكن طبقة الحضر[2] الذين كانوا يشكلون الطبقة الغنية سرعان ما اكتشفوا انهم كانوا مخطئين وخاب أملهم في الفرنسيين حيث ادركوا ان فرنسا جاءت لتبقى وان أموالهم واراضيهم صودرت وأصبحت ملكا للمحتل الفرنسي ضف الى ذلك مساجدهم وزواياهم التي حولت الى كنائس وحتى المؤسسات الخيرية التي كانت ملاذا للفقراء والطلبة تم الاستلاء عنها وأصبحت مداخلها توجه مباشرة الى مداخيل دولة مستعمرة ومما فتح اعينهم اكثر هو قيام فرنسا بطرد اولئك الذين قبلوا التعاون معها بحجة عدم القيام بالواجب او الانضمام للمقاومين ضدها[3] ، وتأكدت جشاعة الجيش الفرنسي حيث نزلوا بقصر الامارة – قصر القصبة – بأعلى المدينة واستحوذوا عن طريق النهب كل ما ظفر به هناك من ذخائر القصر من مال وسلاح ومجوهرات وتحث ونفائس ملكية ، وقد كان يحتوي قصر الداي على 7 أطنان و312 كلغ من الذهب و108 طن و 704 كلغ من الفضة بالإضافة الى ان الخزينة الجزائرية كان بها من الذهب ما قدره 24،700،200 فرنك بالإضافة الى 23،984،527 فرنكا من نقود الفضة ظف الى ذلك مختلف البضائع والسلع المتنوعة المودعة بمخازن الدولة بقيمة 11،000،000 فرنكا ، كما انهم استولوا على السلاح والعتاد الحربي وما تملكه من عقار ما قيمته 50،000،000 فرنكا وهذا من غير الحلول والاحجار الكريمة والملابس الفاخرة وقطع من نسيج الحرير والصوف

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص-ص 100-101.

[2] **الحضر:** هذه الطبقة تشكلت من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن، وترجع أصولها إلى الفترة الإسلامية وانضمام الأندلسيين والأشراف إليها -أنظر: نصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبد اللي، **الجزائر في التاريخ**، نشر وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 97.

[3] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر...**، المرجع السابق، ص 66.

وكميات كبرى من النحاس والحديد والرصاص والشمع والحبوب ضف الى ذلك المسكوكات والنقود الأجنبية التي قدرها ديبورمون نفسه بما يبلغ نحو 80 مليون فرنكا[1]

ضف إلى ذلك أن عدد من الجنيرالات وقادة الجيش الفرنسي الذين تمركزوا خارج مدينة الجزائر كانوا يتسابقون لاختيار أجمل المساكن والحدائق ليسكنوا فيها وكانوا يقطعون الأشجار ويقلمونها حسب أهوائهم ولم يكن بمقدور المالكون الدخول إلى ممتلكاتهم[2]، كما أشارت بعض الوثائق إلى أن ضباط الحملة الفرنسية اختلسوا لأنفسهم ما قيمته 50 مليون فرنك فرنسي، وقد تم إرسال أموال وثروات الجزائر في صناديق إلى فرنسا على متن 05 بواخر فرنسية وتبلغ قيمة ما تم نهبه 4،868،794،452 فرنكا فرسيا[3]

3- الوثائق الحلقة الضعيفة:

بعد الدخول الفرنسي للجزائر اعتمدت فرنسا على سياسة قائمة على تضييق الخناق على الجزائريين ومحاولة طمس الهوية الوطنية والقضاء على الثقافة الشعبية بكل الوسائل وهذا ما أدى إلى تراجع نسبة الإنتاج التاريخي وبالتالي أضحت الجزائر تفتقر إلى تاريخها المدون فمنه من تعرض إلى الإتلاف والإرهاق ومنه من تعرض إلى المنهب والسرقة، جراء الفوضى التي صاحبت دخول الجيش الفرنسي إلى مدينة الجزائر[4]، ونتيجة للحروب التي كانت الجزائر أحد أطرافها سواءً مع الدولة العثمانية أو ضد الأوروبيين[5]، كما لا يمكن معرفة تعداد الدفاتر وحجم الوثائق التي استولى عليها الفرنسيون أنذاك لكن الأكيد ان الجيش الفرنسي استولى على القصبة وكل المباني الحكومية وما تحتويه من دفاتر رسمية ووثائق[6]،

---

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 418.

[2] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، 205.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 102،

[4] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 57.

[5] مؤيد محمود محمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، **المرجع السابق**، ص 439.

[6] هيلايلي حنيفي، ألبير دوفو، **مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية والعثمانية في الجزائر**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 14، ع1، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2013، ص 188،

ضف إلى ذلك تأثير الحروب على المكتبات فقد أدت كل مقاومة أو ثورة إلى دفن العديد من المخطوطات والوثائق الثمينة سواءً أكانت في المكتبات الشخصية أو المكتبات العمومية[1].

ولم يقتصر ضياع الموروث الثقافي من وثائق ومخطوطات ودفاتر على مدينة الجزائر فقط وإنما شمل العديد من المدن التي كانت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي كتلمسان وقسنطينة[2]، والتي بها تم تكليف محافظ لجمع الوثائق والمخطوطات غير أنه لم يتوصل إلى جمع كل الوثائق التي بقيت مهددة بالإتلاف والنهب[3] وفي العموم فقد جرت العادة عند إحساس الجزائريين باقتراب العدو فإنهم كانوا يأخذون معهم كل ما هو ثمين بما في ذلك كتبهم ووثائقهم المهمة لكن لم تكن عمليتهم ناجحة دائما بحكم مفاجأتهم من طرف الاحتلال فلا يحصلون إلا القليل وهناك يقوم الاحتلال بالاستلاء على ما وجده من كتب ووثائق[4]، وبرغم من كل هذا قامت الحكومة الفرنسية بإصدار مجموعة من الإجراءات للحفاظ على الأرشيف وذلك بتعيين إكسير[5] للحفاظ عليها لكن هذه الإجراءات بقيت حبرا على ورق الذي أولى كل اهتماماته بالوثائق الفرنسية ونظرته المتحيزة ضد الوجود العثماني بالجزائر أيضا بحكم عدم فهمه للغة هذه الوثائق[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ج5، ص 327.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 58.

[3] جيلالي صاري، **مخطوطات قسنطينة ومصيرها بعد سقوط المدينة في سنة 1837م**، مجلة الأصالة، ع8، مارس،1984 ص154.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 328.

[5] **إكسير**: المحافظ الجديد للأرشيف

[6] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 61.

المبحث الثاني: سياسة فرنسية ام عدم تقدير.

1- العبث ثم الإهمال:

من الواضح أن الموروث الثقافي في الجزائر كان أول ضحايا الاحتلال الفرنسي بعد نجاح الحملة الفرنسية وما تلتها من حروب مدمرة وردود فعل المقاومة عليها وما انجر عليها من تلف مقصود أو غير مقصود اتجاه الكتب والوثائق الجزائرية عند الفوضى والإخفاء وغيرها ثم ما يصيبها بفعل الحرائق ضف إلى ذلك انتهاج الفرنسيين سياسة سرقة الكتب والمخطوطات والوثائق العائلية ونهبها أحيانا عن طريق الاعتداء وأحيانا أخرى عن طريق التحايل، فمنذ وطأة الاستعمار الفرنسي للأراضي الجزائرية أباح قائد الحملة دي بورمون لجنوده شهرا كاملا لبث الفساد والسرقة[1]، فكان الجندي البسيط يقوم بإشعال غليونه[2]، عن طريق الوثائق المهمة كما أنهم كانوا يتعقدون ان كل وثيقة مكتوبة باللغة العربية قرآنا فيحرقونها كما أن الفرنسيين اعتبروا نفسهم قادمين للانتقام وذلك بالتخريب والنهب وسرقة الكتب والوثائق[3]، ومن أسباب إهمال فرنسا للوثائق هو أنها لم تهتم بأمر الموظفين الذين كانوا يسهرون على الحفاظ عليها ولم يتم إخبارهم بمواصلتهم مزاولة مهامهم أو عزلهم منها هذا ما أدى بهم إلى التخلي عن مناصبهم وعدم تسليمهم الوثائق التي كانوا يحوزونها مع إتلاف قسم كبير من الوثائق الهامة[4].

ضف على ذلك وفي إطار السياسة الفرنسية القائمة على نهب التراث العربي والإسلامي المتواجد في المؤسسات الثقافية والمكتبات الجزائرية قام الفرنسيون بنهب مكتبة الأمير عبد

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، المرجع السابق، ج5، ص-ص330-325.

[2] **الغليون:** الغليون هو مصطلح يُستخدم للإشارة إلى التدخين، ويشمل تدخين السجائر والأنابيب والمواد المخدرة. في الإسلام، يُحظر تناول أي شيء يضر بصحة الإنسان، ويعتبر التدخين من الأمور التي تسبب ضررًا معترفًا به.

[3] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (1830-1925م)** مديرية النشر لجامعة قالمة،2010 م، ص 145.

[4] عبد الجليل التميمي، **موجز في الدفاتر العربية والتركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، 1983م، ص13.

القادر وتدميرها[1]، وقد بلغ حقد الحكومة الفرنسية وقادتها ذروته بتحطيمهم لتدمير كل ما له علاقة بالدولة العثمانية ومسح آثاره نهائيا[2]، وهناك عامل آخر ساهم في اختفاء وضياع عدد كبير من الوثائق الجزائرية وهو تصرفات الموظفين الموكلين من طرف الإدارة الفرنسية بالحفاظ على ما بقي من الأوراق والوثائق الرسمية المتعلقة بالإيالة الجزائرية ومن أبرزهم جيراردان، والسيد دوفو، وهكذا بقيت الوثائق الجزائرية تحت وطأة النسيان[3].

2-النهب من أجل المصالح:

سعت فرنسا في إطار سياستها المنتهجة على الاستلاء ونهب الوثائق والمخطوطات الجزائرية للاستفادة منها وخدمة مصالحها وعليه فقد كلفت الحكومة الفرنسية السيد جيراردان بمهمة إجراء دراسات وبحوث حول الوثائق المهمة التي يمكن أن تسهل على الإدارة الفرنسية في تسيير شؤون البلاد[4].

كما حاول بعض الفرنسيين فيما بعد أن يؤسسوا نواة لمكتبة عامة في الجزائر تساعدهم في مهمتهم بالجزائر وكان بير بروجر من الأوائل الذي شعر بأهمية هذه الوثائق والكتب التي كانت مصيرها التلف والتدمير نتيجة الغزواة العسكرية، إن جمع الكتب والوثائق بهذه الطريقة وإن استحسنه البعض على أنه إنقاذ للتراث الجزائري الثمين إلا أنه يبقى نوعا من الغزو الفكري[5]، وفي العموم وباعتبار الجزائر قبل الاستعمار كانت أحد أهم الإيالات العثمانية فإن عملية نهب وثائقها وسرقة أرشيفها حتى لا يتمكن الجزائريون من الإطلاع عليه ومعرفة

---

[1] حرحوش كريمة، **جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832_1847م) نماذج**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانيا، وهران، د ت، ص21.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 190.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 190.

[4] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 15.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1830_1900م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1، بيروت ،1992 م، ص91.

مسارات التاريخ الجزائر خلال فترة الحكم العثماني وفي المقابل تم كتابة التاريخ الجزائر خلال العهد العثماني من طرف الفرنسيين المتحاملين على الدولة العثمانية[1].

وعليه فإن الإدارة الفرنسية اهتمت بالموروث التاريخي باعتبارها وسيلة ستساعدهم في عملياتهم العسكرية والمتمثلة في إخماد المقاومة ضف على ذلك الاستلاء على الأملاك والأموال[2].

الشيء الأكيد إن العمل الذي قام به الفرنسيون من أمثال فانيان الذي إهتم بترجمة الأدب والتاريخ العربي وبير بروجر والذي كان حاضرا في الحملة العسكرية على قسنطينة وهناك استطاع أن يجمع رصيدا هاما من المخطوطات العربية ليست من باب المحبة للجزائريين أو الاهتمام بهم وإنما خدمة لمصالح الاستعمار الفرنسي وهذا ما ليس في صالح الشعب الجزائري[3]، وقد استمرت فرنسا في جمع الوثائق الجزائرية إلى غاية سبعينات القرن التاسع عشر، ولتعرف على ممتلكات الجزائريين وأراضيهم الخصبة الريبة من المدن ونهبها وإعطائها للمعمرين[4].

3-النهب من أجل دراسة المجتمع:

من البديهي القول أن المحتل الفرنسي خلال الحملة الفرنسية على الجزائر عمل على دراسة المجتمع الجزائري وذلك من خلال الوثائق والكتب الجزائرية المتوفرة أنذاك والدليل

---

[1] عبد العزيز الشناوي، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى على‌ها**، مطبعة جامعة القاهرة، ج1، 1980م، ص 58.

[2] مصطفى احمد بوحوش، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري (956-1246هـ1549-/1830م)**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الأدبي، ط1، دبي، 2000م، ص 105.

[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص-ص 196-197.

[4] فاطمة الزهراء صاري، فتيحة بخاري، **الوقف في الجزائر، دراسة لعينة من الوقف من عقود الوقف الرصيد المحاكم الشرعية خلال الفترة العثمانية (1551_1815م)**، الأرشيف الوطني، الجزائر، ،2012م ص 3.

على هذا قيام الحكومة بتعيين ضباط المكاتب العربية[1] أين انتشروا في مختلف المدن والأرياف من أجل التعرف على كل ما يتعلق بالعائلات الجزائرية، لغتهم ونسبهم وتصوفهم...، فكانوا ينهبون كل ما وقعت عليه أيديهم عنوة وكانوا يجمعون المخطوطات والوثائق من الأعيان الذين كانوا يعرفون أنها عندهم أمثال القضاة ورجال الدين[2]، بحكم أن العثمانيين دونوا كل معاملاتهم في الوثائق[3].

حتى أن ألبير دوفو الذي تم تعيينه من فبل الإدارة الفرنسية كأول محافظ للأرشيف العثماني بالجزائر مان يدرك أهمية تلك الوثائق والمحطوطات أين عمل على استخراج كل ما تحتويه هذه الوثائق من معلومات[4]، وقد استعان السيد ألبير دوفو بعض المترجمين الملمين باللغتين العربية والتركية أمثال محمد بن مصطفى وسي محمد بن عثمان خوجة[5].

أين لم يفتأ دوفو بذكر المساعدات التي قدماها له في أبحاثه[6]، وفي معرفة كل ما يتعلق بالحياة الإدارية والعسكرية والمداخيل والأسطول...[7].

وعليه فإن الدراسات الفرنسية المتعلقة بالجزائر التي قام بها من كلفته الإدارة الفرنسية بذلك أمثال دوفو ودوغرا مون وغيرهم كانت تهدف أساسا إلى حدمة الاستعمار وهذا ما حال دون اكتساب الجزائر لمقومات الدولة الوطنية[8].

---

[1] **المكاتب العربية:** تم إنشاءها من طرف الاحتلال الفرنسي بقيادة الجنيرال دوروفيقو ويطلق عليها اسم مصلحة الشؤون العربية اعتمدت على المترجمين المختصين في الشؤون العربية من أجل التواصل بزعماء القبائل _أنظر: عبد القادر سلماني، **دور المكاتب العربية في توطيد**، مجلة البدر، جامعة بشار، ع3، مارس2011م، ص70.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...المرجع السابق، ج5، 325.

[3] مبارك شودار، **أهمية الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**، إصدارات المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، برلين، أفريل 2023م، ص39.

[4] حليفة حماش، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص8.

[5] نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص63.

[6] حنيفي هيلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م، ص 106.

[7] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...المرجع السابق، ج5، ص 331.

[8] حنيفي هيلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ص–ص 119–120.

المبحث الثالث: مظاهر العبث.

1- البيع والاهداء:

تنوعت أساليب المستعمر الفرنسي في نهب الوثائق الجزائرية ،ومن مظاهر هده السياسة بيع اهداء الوثائق والمخطوطات ،حيث اعترف بير بروجر أن جنود الاحتلال الفرنسي كانوا يجمعون وينهبون كل ما هو ثمين فكانوا يأتون بالكتب والوثائق إليه بحكم أنها غير مهمة من الناحية المالية لكن بعد نفاذ الغنائم أصبحوا يبيعونه المحطوطات مقابل مبلغ من المال، فأخذ الجنود يتنافسون على الحصول للحصول على أكبر عدد من المخطوطات والوثائق وبيعها، وقد وصل سعر المخطوطة الواحدة لخمسين فرنك لمجرد أن فيه حروفا مذهبة أو بعض الرسومات وهو يقول أن معظم الكتب التي اشتراها من الجنود تعود إلى المساجد والزوايا وأغلبها كان يحتوي على ختم صالح باي، وقد جمع بير بروجر بهذه الطريقة أكثر من 100مخطوطة[1]، وفي المقابل نجد السيد ألبير دوفو الذي كان لا يمانع من إهداء بعض الوثائق خاصة للحكام، ونذكر منها تسليمه على سبيل المجاملة مجموعة من الملفات لبايات تونس، فقد سلم للباي أحمد ملفا، وكذلك محمد صادق باشا أهداه ملف، ويحتوي هذين الملفين على أكثر من ستين وثيقة تتضمن مجموعة من الفرمانات والرسائل باللغتين العربية والتركية التي كانت بين دايات الجزائر والسلاطين العثمانيين، ولم يكتفي دوفو بإهداء الوثائق فقط بل أن كثيرا من الوثائق والمخطوطات المهمة تم إرسالها إلى المكتبات المختصة في بيع التحف والوثائق العتيقة بباريس[2]، كما كانت المكتبة العمومية تتلقى الهدايا المتمثلة في الوثائق والتي كان يتم نهبها من طرف الجنود الفرنسيون خلال الحملات العسكرية ضد الجزائر[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، المرجع السابق، ص-ص 330-337.

[2] نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص59.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي...**، المرجع السابق، ج5، ص 339.

2 -الخروج من الأمكنة الطبيعية:

تعددت مظاهر العبث بالوثائق العثمانية خلال الفترة الأولى من دخول الجيش الفرنسي الجزائر سنة 1830م، حيث أن عددا كبيرا من الوثائق عرفت طريقها نحو المكتبات والمتاحف الخارجية فالملاحظ لدى الباحثين المهتمين بدراسة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني سيجد أن وثائقه مبعثرة حول مكتبات العالم، وخاصة في المشرق والمغرب والمكتبات الفرنسية العامة والخاصة نتيجة لنهب الضباط والمترجمين والمستشرقين وحتى اللصوص محملينها في حقائبهم في أوقات مختلفة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، [1]وتجدر الإشارة إلى أن عددا من الوثائق التي هربت إلى فرنسا مما جعلها بعيدة كل البعد عن متناول الجزائريين حيث كان يتم تبادلها مع المكتبة الملكية في فرنسا مقابل بعض الكتب الفرنسية التي تذهب إلى المستوطنين الجدد[2]،

ومن المستشرقين نجد بير بروجر الذي حمل معه عدد من وثائق الدومين صوب باريس عندما كلف بمهمة تقديم تقرير عنها وفيما بعد يقوم بإرسالها إلى المكتبة الوطنية الجزائرية، التي لم تتلق ردا منه في هذا الموضوع[3].

كما ساهمت هجرة الجزائريين في تبعثر الوثائق، فأولئك الذين خرجوا من ديارهم إما عنوة أو الذين فضلوا الهجرة على البقاء تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، كان معهم رصيدهم من الوثائق والتي حرمت منها التلاميذ وحتى المدارس أمثال مصطفى الكبابطي الذي نفاه المارشال "بوجو" اتجاه جزيرة سانت مرغريت وحمدان بن عثمان خوجة الذي فر من بطش الاحتلال نحو فرنسا، وصولا إلى فئة العلماء والقضاة الذين توجهوا نحو تونس والمغرب الأقصى والحجاز محملين بمختلف الوثائق والكتب[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ج5، 330.

[2] نفسه، 343.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**...، المرجع السابق، ص– ص 58–59.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ج5، ص 329.

الفصل الثالث

المبحث الأول: شخصيات مهمة

1 -ألبير دوفولكس:

لا توجد معلومات دقيقة حول تاريخ ميلاد ألبير دوفولكس، فالوثائق التي تتكلم عنه لم تذكر تاريخ ميلاده، حيث يعتبر دوفو أحد أبرز أعلام المحلة الإفريقية revue africaneوأحد أعضاء إدارة الدومين[1]، وبقي لمدة 25 سنة كمحافظ للأرشيف العربي[2]، وقد ساهم في والده ألفونس دوفولكس في اهتمام ابنه بالوثائق، وقد تعلم اللغة العربية بمعهد باب عزون[3]، وقد اهتم دوفولكس بالوثائق الدينية والوقفية والإدارية وهذا ما دفعه إلى نشر أعمال هامة عن المؤسسات والبنيات الدينية في الجزائر بما فيها أملاك الوقف والمساجد والزوايا، وقد ترك لنا وصفا للبنيات الدينية التي هدمت في مدينة الجزائر وضواحيها[4]، وقد كان يساعداه جزائريان يترجمان له كل الوثائق العثمانية وهما محمد بن مصطفى ومحمد بن عثمان خوجة، والذي كان دائما يذكرهما بالخير نظرا للعمل الذي أسدياه له في أبحاثه التاريخية وقد قام دوفولكس بنقل العديد من الوثائق والدفاتر من إدارة الدومين ووضعها بمكتبة الدولة العامة وقد مكن من جمع الآلاف من الوثائق والفاتر الهامة ومنشوراته بالمجلة الإفريقية تبين أنه اطلع على العديد من الوثائق[5].

كما قام دوفولكس بفهرسة الوثائق العثمانية سنة 1580م والمتعلقة ب 508 ملف مصنفة في مجموعتين، الأولى تحمل اسم سجلات البايلك أما الثانية فتعرف بدفاتر بيت

---

[1] **إدارة الدومين:** تهتم بالعقارات في مدينة الجزائر وإدارتها –أنظر: مصطفى ابن حموش، **مساجد مدينة الجزائر وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط دوفولكس والوثائق العثمانية**، دار الأمة، 2007م، ص9.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر...**، ص 22.

[3] عبد الجليل رحموني، **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520_1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015/2014م، ص 55.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر، ج6، الجزائر، 2009م، ص 46.

[5] حنيفي هيلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر...**، المرجع السابق، ص –ص105–106.

المال وقد وضع قسم من المجموعة الأولى والذي يهتم بقضايا الإنكشاريين بمكتبة الجزائر بحكمّ أنها غير مهمة وبالإمكان الاستغناء عنها[1]، اعتمد دوفولكس في كتاباته التاريخية على عدة سجلات ووثائق التي قام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية والتي لا تزال تشكل مصدرا للمؤرخين والباحثين الجزائريين المهتمين بتاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية مثل سجل الغنائم البحرية وسجل التشريفات بالإضافة إلى وثائق هامة تتحدث عن مساهمة الجزائر في حرب الاستقلال اليونانية ووثيقة عهد الأمان كما تحدث أيضا عن الرايس حميدو وكان دوفولكس في كل مرة يقوم بنشر أعماله والإشارة على أهمية الوثائق التي اعتمد عليها في أنجاز أعماله[2].

ومن الأعمال الإيجابية التي تحسب على دوفولكس في إيطار محاولاته تنظيم الوثائق الجزائرية أنه نشر عدة ملفات ووثائق مع ادخال تغييرات في ترتيب مادته وإحداث تحويلات في طرقة عرضها[3]، وبعد وفاة دوفولكس في 13 نوفمبر 1876م[4]، أهملت الوثائق والدفاتر العثمانية[5] وتدهورت أوضاعها وبقائها بدون عناية إلى غاية مطلع القرن العشرين أين صدر قرار في 6 أفريل 1908م يدعو للاهتمام والعناية بالأرشيف الجزائري[6]

2 –بير بروجر:

ولد أدريان بير بروجر في باريس بتاريخ 11 ماي 1801م، اهتم بير بروجر منذ البداية بدراسة علم الآثار[7]، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة شارلمان ثم انتقل بعدها إلى مدرسة شارت العليا أين درس بها اختصاص علم الآثار وبحكم ذكاءه ونتيجة لنبوغه تم

[1] نصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 62.

[2] خليفة حماش، **كشاف الوثائق تاريخ الجزائر...**، المرجع السابق، ص 9.

[3] حنيفي هيلايلي، **الحوار المتوسطي...**، المرجع السابق، ص 194.

[4] عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص 55.

[5] حنبفي هيلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر...**، المرجع السابق، ص107.

[6] حنيفي هيلايلي، **الحوار المتوسطي...**، المرجع السابق، 195.

[7] عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص 53.

تكليفه سنة 1832م بمهمة التنقيب عن القطع الأثرية والتي تعود إلى فترة الحملات الفرنسية وبعد سنتين سافر بير بروجر إلى الجزائر للعمل كموظف لدى الإدارة الاستعمارية الفرنسية[1]، حيث اشتغل لدى الوالي كلوزيل[2] "**kelouzil**"[3]، وقد رافق بير بروجر هذا الوالي في العديد من الحملات، ضف إلى ذلك قام بير بروجر بالعديد من الرحلات سواءا كانت علنية أو سرية ولم تشمل الجزائر فقط وإنما توجه أيضا إلى تونس، وفي كل هذه الرحلات يقوم بجمع العديد من الوثائق والمخططات، كما رافق الماريشال فالي "**vali**" في حملته على مدينة قسنطينة وعاد محملا بالكتب والوثائق المهمة[4].

قدم بير بروجر العديد من الخدمات إلى الحكومة الفرنسية ومن أبرز أعماله في هذا المجال: جمع المخطوطات من تلمسان وقسنطينة وغيرهما، كما قام بتأسيس نواة المكتبة الوطنية خلال فترة حكم كلوزيل، كما أنه كان مديرا لجريدة "المونيتور" ورئيسا لتحرير المجلة الإفريقية[5].

من الأعمال التي بقيت باسم بير بروجر وإلى جانب العديد من المقالات التي نشرها، قام بير بروجر أيضا بترجمة رحلتين العياشي والدرعي إلى اللغة الفرنسية رغم أنه لم يكن عارفا باللغة العربية إلا القليل[6].

---

[1] محمد بن عربة، **علماء آثار ومستشرقين بصحبة جيش الاحتلال**، مجلة الحوار المتوسطي، مج13، ع3، ديسمبر2022م، ص-ص45-46.

[2] **كلوزيل:** هو الماريشال برتران كلوزيل (1772-1842م) قائد وضابط فرنسي عين كوالي على الجزائر سنة 1835م ليتم عزله بعدما فشل في احتلال قسنطينة خلال الحملة العسكرية الأولى -**أنظر:** فوزي ابلعيدن، **مجلة المخططات في الاجتماعيات**، السنة الرابعة متوسط، 15 ديسمبر 2020م، د ت.

[3] عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص53.

[4] محمد بن عربة، مرجع سابق، ص 46.

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ج6، ص 46.

[6] أبو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**...، المرجع السابق، ج6، ص 86.

نال أدريان بير بروجر على وسام جوقة الشرف[1] من طرف الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث[2] خلال زيارته للجزائر سنة 1856م نظيرا لما قدمه للحكومة الفرنسية من مجهودات وتميزه الإداري كمحافظ للمكتبة وغيرها من المصالح التي خدمت الاحتلال الفرنسي[3]، وقد توفي بير بروجر سنة 1869م بعد وفاة صديقه برينييه بأحد عشر يوما[4].

3-فانيان:

هو إدموند فانيان مستشرق فرنسي ولد في لييج **liege** من أبويين فرنسيين[5]، شغل منصب المكلف بالمخطوطات بالمكتبة الوطنية بباريس عام1873م ليسافر بعدها إلى الجزائر سنة 1884م، اين تم تكليفه من قبل "تيرمان" الذي كان حاكما عاما على الجزائر سنة 1885م بمهمة البحث على الوثائق والمخطوطات في عمالة وهران، كما قام فانيان بفهرسة المخطوطات التركية والعربية والفارسية انطلاقا من أعمال سابقيه أمثال بير بروجر[6]، بروجر[6]، بالإضافة إلى أنه اشتغل بجامعة الجزائر مكلفا بالدراسات الشرقية في كلية الأدب ثم عين أستاذا للغة الفرنسية والعربية[7].

---

[1] **وسام جوقة الشرف:** هو أعلى تكريم رسمي في فرنسا أنشأه نابليون بونابارت في ماي 1802م –أنظر: محمد بن عربة، المرجع السابق، ص56.

[2] **نابليون الثالث (1808-1873م):** هو شارل لويس نابليون، عمه نابليون الأول، انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية، أعلن نفسه إمبراطورا سنة 1848م –أنظر: محمد بن عربة، مرجع سابق، المرجع السابق، ص 57.

[3] محمد بن عربة، المرجع السابق، ص 46.

[4] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 46.

[5] عبد الكريم عوفي، **صناعة فهرسة في مخطوطات في الجزائر من (1245هـ/1830م إلى 1431هـ/2010م)**، منشورات منشورات المجلس، الجزائر، 2017م، ص 26.

[6] عبد الحميد برقية، **المؤسسات التاريخية وجهودها في حفظ المخطوطات العربية والجزائرية في الفرن 19م-المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر**، مجلة الاحياء، مج 21، ع 28، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2020م، ص 967.

[7] نور الدين الحاجي، **دراسة إيستيمولوجية لمخطوطات تلمسان منذ القرن العاشر هجري إلى يومنا هذا، مجلة الحوار الثقافي**، مج 7، ع2، جامعة تلمسان، 2019م، ص 118.

يعتبر الفهرس الذي أنجزه فانيان تحت عنوان " الفهرس العام لمخطوطات المكتبة الوطنية" من أجود الفهارس[1]، فرغم مرور أكثر من قرن على صدوره إلا أنه لايزال قبلة للباحثين والمؤرخين من أجل الوصول إلى المخطوطات والكتب التي صنفها فانيان، وتعتبر الدولة الفرنسية هذا الفهرس من فهارس مخطوطات المكتبة العمومية الفرنسية باعتبار أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[2].

ومن أهم أعمال فانيان ترجمته للعديد من الكتب العربية سواءا في تاريخ المغرب أو الفقه المالكي أو فيما يتعلق بتاريخ المغرب والأندلس وجغرافيتها، ومن أبرز الكتب التي ترجمها فانيان نجد: رسالة ابن أبي زيد القيرواني، كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب[3].

[1] عبد الكريم عوفي، المرجع السابق، ص 26.

[2] نور الدين الحاجي، المرجع السابق، ص 118.

[3] عبد الرحمان بدوي، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، المؤسسة الثقافية للتأليف والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 1993م، ص 387.

المبحث الثاني: الوثائق الجزائرية –الضياع والاستغلال

تكاد تتفق جل الكتابات التاريخية على أنه منذ الدخول الفرنسي للجزائر سنة 1830م وتسليم الداي حسين مفاتيح المدينة بما في ذلك إدارة الإمارة، والقصبة والخزينة العامة، تعرضت الوثائق المتعلقة بتلك الفترة إلى الإتلاف والضياع سوآءا بالحرق او السرقة او الإهمال، وكان ذلك طيلة السنوات الأولى من الاحتلال أي من 1830–1835، ومن هنا نجد الكثير من الباحثين ركزوا على الأرشيفات المحلية سواء منها المتمثلة في سجلات المحاكم الشرعية أو دفاتر التركات وغيرها على دراسة تاريخ الجزائر الحديث.

1–المحاكم الشرعية:

تعتبر من الوثائق التي تعود الى العهد العثماني، وهي عبارة عن عقود تخص قضايا متنوعة[1] تضم عقود التحبيس، البيع، الزواج، الطلاق، العتق، المرافعات والعناء...الخ[2].

تتميز هذه الوثائق بكونها مكتوبة بالغة العربية وبعض الكلمات باللغة العثمانية[3]، حيث تتوزع على 152 علبة بعضها يحمل ترقيما مزدوجا، وهذه الوثائق جمعت من مختلف المحاكم الجزائرية الحنفية والمالكية وفي مقدمتها محاكم مدينة الجزائر من طرف الإدارة الفرنسية بالجزائر في الثلاثين سنة الأولى من الاحتلال الفرنسي وذلك بواسطة أعوان الإدارة المحلية وموظفي مصلحة الأملاك العقارية (الدومين) بالجزائر.[4]

نظرا لحاجة السلطة الفرنسية آنذاك الى التعرف على كل ما يتعلق بالملكيات الخاصة وما يتعلق بالأوقاف وذلك لغرض نزع ملكيتها وإلغاء أحكامها وتسهيل إجراءات الاستحواذ عليها عملا بتعليمات قانون نابليون الثالث القاضي بإلغاء الملكية الجماعية وتحديد الملكية

---

[1] مصطفى أحمد بن حموش المرجع السابق، ص 15.

[2] عائشة غطاس، **سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والإجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر– العهد العثماني**، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع3، 1997م، ص71.

[3] ياسين بودريعة، **الثروة والفقر بمدينة الجزائر...**، المرجع السابق، ص 41.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 88.

الخاصة وتصفية الأوقاف لفائدة المعمرين الفرنسيين بالجزائر، وبعد انتهاء الحاجة الى هذه الوثائق الشرعية في تسوية وضعية الملكية وبعد أن وضع الفرنسيين مخططهم على أغلب أملاك الجزائريين داخل المدن وخارجهم، وأصبحت الوثائق الشرعية تألف جزء من الودائع العربية التركية التي تسمى بمجموعة **(Série z)**.

2-دفاتر البايلك:

أغلبها تعتبر تقاييد للأملاك الوقفية وتسجيلات للقضايا المتعلقة بالمعاملات الإدارية والخدمات الاجتماعية والإقتصادية، كما تحتوي على قضايا الوقف والمعاملات الخاصة بالمدن القريبة من مدينة الجزائر[1].

تتوزع دفاتر البايلك على 36 علبة تشتمل على 386 سجل، أقدم المعلومات المسجلة بها تعود الى 1675م، وجل المعلومات تردع الى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ميلادي.

ورغم أهمية هذه الدفاتر ومحتواها وحاجة الإدارة الفرنسية بعد الاحتلال اليها للتعرف على واقع الجزائر في مختلف المجالات حيث أنها تعرضت الى الإهمال كما ضاع جزء منها وذلك اثر الفوضى التي أعقبت دخول الجيش الفرنسي الى مدينة الجزائر وانهيار الإدارة المحلية القائمة على هذه الدفاتر، كما زاد الوضع سوءا إقدام بعض قادة الجيش الفرنسي فيما بعد على اتلاف السجلات وذلك رغبة منهم على المحافظة على ما استحوذوا عليه من ودائع وثروات خزينة الدولة، ورغم أن المسؤوليين الفرنسيين علموا بأهمية هذه الوثائق الا أنهم أهملوها باعتبارها ارثا من الإدارة التي حكمت الجزائر قبل الحاقها بفرنسا والتي سعى الفرنسيون الى محو أثرها[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 86.

[2] نفسه، ص 87.

3-سجلات بيت المال:

تتضمن معلومات دقيقة متعلقة بالأملاك الموقوفة، كما تحتوي على تسجيلات لأمانات وودائع بيت المال وقوائم بالأملاك العقارية وأحكام خاصة بالتركات وحصص بيت المال فيها، وأقدمها يعود الى سنة 1699م وجها تتعلق بمدينة الجزائر.

تم تصنيف سجلات بيت المال من طرف محافظ الوثائق العربية بمصلحة السجلات (الدومين) السيد ألبير دوفولكس في فهرسه الخاص بالوثائق العثمانية بالجزائر 1850م[1]، وبعد ذلك قام الأستاذ دوني بترقيم وتصنيف هذه الوثائق المتعلقة بفترة ما قبل الاحتلال الفرنسي وجعل لها في الفهرس الذي وضعه سنة 1921م ترقيما خاصا بها من رقم (145 إلى159) بحيث أن هذا الترقيم لم يحترم فيما بعد إذ في فترة لاحقة وزعت على 64 دفترا وتم حفظها في إحدى عشر علبة، إذ وضع المكلفون على الأرشيف الجزائري فهرسا خاصا اعتمادا على[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية...**، المرجع السابق، ص 86.

[2] مبارك شودار، المرجع السابق، ص 39.

الخاتمة

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

وجب التنويه إلى التنظيم المحكم للإدارة الجزائرية خلال العهد العثماني، يظهر ذلك من خلال الإنتاج الهائل للوثائق، وذلك رغم أنّ العملية كانت تتم عن طريق النسخ باليد، حيث ورثنا عن هذه الإدارة عدة أرصدة أرشيفية بحجم يقدر بمئات الألاف من الأوراق، وهي متوزعة على مختلف المؤسسات الأرشيفية الوطنية والعالمية.

كما وجب التنويه أيضا إلى حركة التأليف المسجلة بالجزائر خلال العهد العثماني، وهذا في مختلف المجالات الدينية، الأدبية، التاريخية، فضلا عن باقي العلوم العقلية كالفلك، الرياضيات وغيرها، ويظهر ذلك من خلال الخزائن التي انتشرت في مختلف المؤسسات الدينية والعلمية، على غرار المساجد، الزوايا، وحتى عند بعض الخواص.

بعد دخول الفرنسيين إلى مدينة الجزائر ثم انتشارهم إلى باقي المدن الجزائرية بعد عام 1830، تعرضت الوثائق الجزائرية إلى نكبة حقيقية، حيث عبر من عايشوا الأحداث بانتشار الوثائق في الطرقات بشكل عشوائي، حيث لم يراع الجنود الفرنسيون حرمة وأهمية هذه الوثائق، ويبدو أنّ الأمر كان متعمدا من أجل طمس هوية و تراث الجزائر.

استدرك الفرنسيون بعد ذلك الأمر وبدأوا في جمع الوثائق، وذلك لإدراكهم أهمينة تلك الوثائق من أجل فههم طبيعة الإدارة الجزائرية، عن محاولة فهم طبيعة الملكية في الجزائر تمهيدا لمصادرتها، هذا الأمر خفف الوطأة على تلك الوثائق، وتم حفظ ما تبقى منها لدى الإدارة الفرنسية.

ورغم ذلك فإنّ الكثير من الوثائق أصبحت ملكية خاصة لدى بعض الفرنسيين المتعلمين، منهم ألبرت دوفولكس، بيربروجر، فانيان، وغيرهم، حيث قاموا باستغلال تلك الوثائق من أجل نشر أبحاث، نشرت في شكل كتب، أو مقالات، وكانت المجلة الإفريقية أحد أهم المجلات التي ضمت مقالات كانت منطلقها الوثائق الجزائرية الضائعة.

تم نقل الوثائق بشكل مكثف إلى فرنسا بعد الاستقلال، ما جعل الجزائريون يسعون إلى استرجاعها، وكانوا في كل مرة يذكرون الفرنسيون بوجوب احترام المواثيق الدولية في هذا المجال باعتبار أنّ تلك الوثائق هي ملك للدولة الجزائرية.

نرجو أن يكون ما توصلنا إليه يرضي أساتذتنا الكرام والقارئ بصفة عامة، حيث تتبعنا في كل مراحل بحثنا الأمانة العلمية و المنهجية التاريخية، من أجل إخراجه في هذه الحلة، ليكون بحول الله إثراء للمكتبة الجزائرية.

الملاحق

الملحق رقم 01: مخطوط نادر للأمير عبد القادر الجزائري بمزاد بفرنسا وهذه التفاصيل

المصدر: أنظر: العربية، مخطوط أثري للأمير عبد القادر الجزائري، نشر في: 05 مارس 2023، الساعة: 11:12، عبر الموقع : www.alarabiya.net/north-africa/2023/03/05/، اطلع عليه يوم: 2024/06/30، على الساعة: 13:37.

الملحق رقم 02: صفحة واجهة كتاب (Albert devoulx)

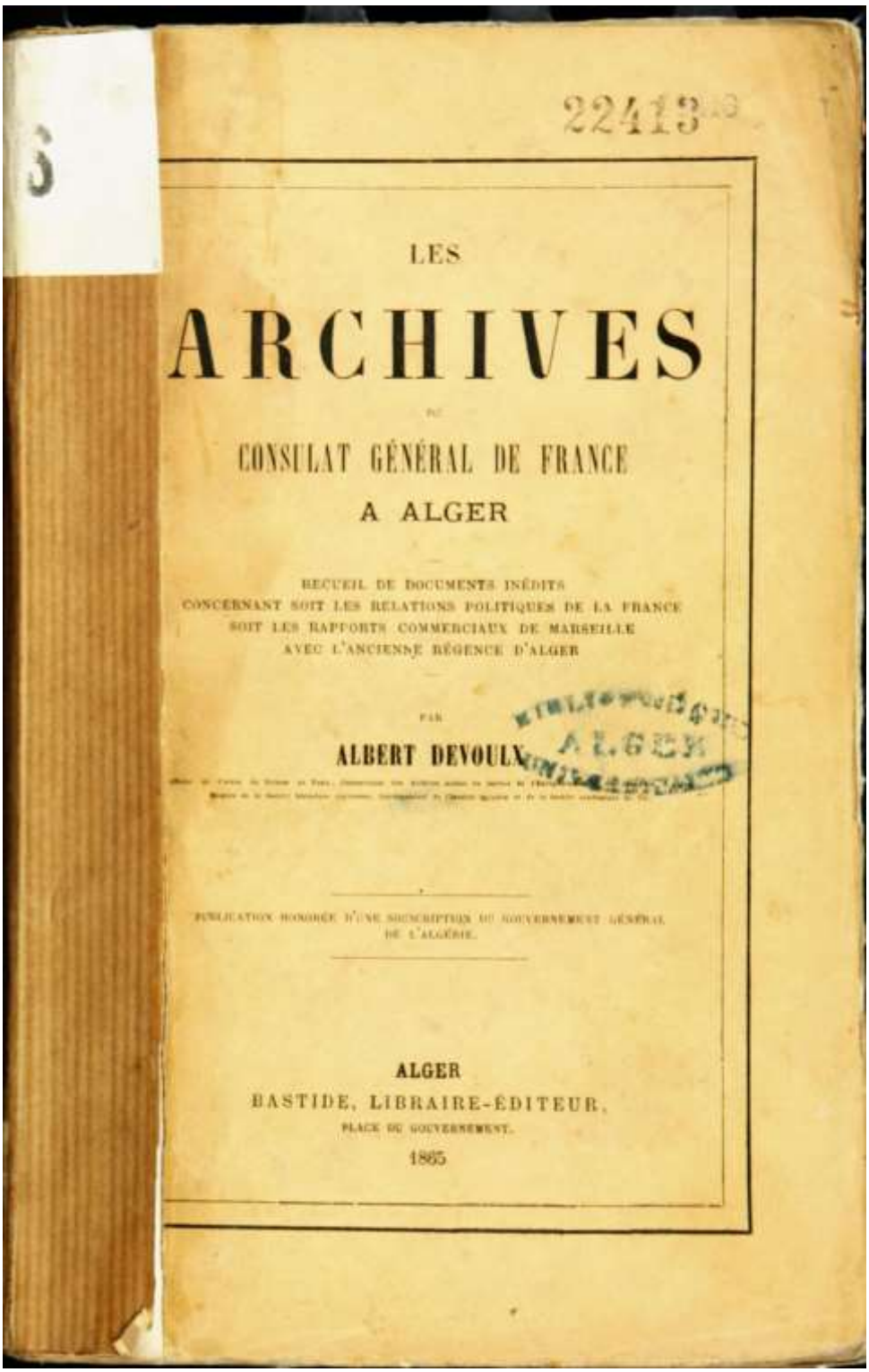

المصدر: أنظر: الصفحة الأولى من كتاب:

« Albert devoulx, Les Archives consulat générale de France a alger, bastide, libraire – éditeur, alger, 1865 ».

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

المصادر باللغة العربية:

1. ابن المفتي حسين، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ الباشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر، ط1، الجزائر، 2009م.
2. ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري لسان مقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق، تع، تح أبو القاسم سعدالله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1983م.
3. أبو رأس محمد الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته حياة ابي الراس الذاتية والعلمية**، تح محمد عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ت.
4. بن عودة المزاري إسماعيل، **طلوع سعد السعود**، تح يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ج1، بيروت، 1990م.
5. بن ميمون محمد الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تق–تح محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1981م.
6. التلمساني أحمد بن هطال **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري**، تح تق محمد بن عبد الكريم، دار النشر عالم الكتب، ط1، القاهرة، يوليو 1969م.
7. الحاج أحمد بن مبارك بن العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، تح عبد الله حمادي، قسنطينة، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، 2011م.
8. خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تق، تع، تح محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 2006م.
9. الزياني محمد بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تق تح الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1979م.

10. المقري التلمساني أبي العباس بن محمد بن احمد، **رسائل المقري**، تح أسماء القاسمي الحسني، دار الخليل القاسمي، ط1، 2008م.
11. المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج1، د ت.
12. الناصري أبو راس المعسكري، **زهرة الشماريخ في علم التاريخ**، تح: حمدادو بن عمر، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2016م.
13. الناصري أبو راس المعسكري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تق تح: محمد غالم، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ج1، وهران، 2005م.
14. الورثيلاني الحسين بن محمد، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار "الرحلة الورثلانية"**، المكتبة الثقافية الدينية، ط 1، ج1، القاهرة، 2006م.
15. الورثيلاني حسين بن محمد، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأنظار**، مطبعة بيير فونتانا الشرفية، الجزائر، 1908م.

قائمة المراجع:

1. ابن حموش مصطفى، **مساجد مدينة الجزائر وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط دوفولكس والوثائق العثمانية**، دار الأمة، 2007م.
2. بدوي عبد الرحمانب، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، المؤسسة الثقافية للتأليف والنشر، ط3، بيروت، لبنان، 1993م.
3. بن عبد الكريم البكري، **درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام**، مخطوط بخزانة الشيخ باي، أدرار، د ت.
4. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
5. بوحوش مصطفى احمد، **فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري (956-1246هـ1549-/ 1830م)**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الأدبي، ط1، دبي، 2000م.
6. بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ج2، ط خ، الجزائر،2009م.
7. بوعزيز يحي، **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، 2009،
8. التميمي عبد الجليل، **موجز في الدفاتر العربية والتركية بالجزائر**، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، 1983م.
9. الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط7، ج1، الجزائر، 1994م.
10. الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ المدن الثلاث الجزائر-لمدية -مليانة**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2007م.

11. حشلافي عبد الله، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، المطبعة التونسية بنهج سوق البلاط، ع7، تونس، 1929م.
12. حماش خليفة، **كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، المكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
13. دوحان عبد الكريم إبراهيم ، **دراسات في منهج البحث التاريخي والأدبي**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2009.
14. سعدالله أبو القاسم ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر(1830-1954م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج4، بيروت، 1998،.
15. سعدالله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر، ج1، الجزائر، 2007م
16. سعدالله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج1، بيروت ،1992
17. سعدالله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م
18. سعدالله أبو القاسم، **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م
19. سعدالله أبو القاسم، **مجتمع قسنطينة في كتاب منشور الهداية للفكون**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1986م
20. سعدالله أبو قاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط3 1982م
21. سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011
22. سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر،2008،
23. سعيدوني ناصر الدين، **دراسات في الملكية العقارية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1996م

24. سعيدوني نصر الدين ، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، تح الشيخ المهدي البوعبدلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م
25. سعيدوني نصر الدين ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م
26. سعيدوني نصر الدين ومهدي بوعبد اللي، **الجزائر في التاريخ**، نشر وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م
27. سلماني عبد القادر ، **دور المكاتب العربية في توطيد**، مجلة البدر، جامعة بشار، ع3، مارس2011
28. شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى العصفور، منشور العويدات، ط1، بيروت، 1982م،
29. الشناوي عبد العزيز ، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، مطبعة جامعة القاهرة، ج1، 1980م،
30. شودار مبارك ، **أهمية الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث**، إصدارات المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، برلين، أفريل 2023
31. صاري فاطمة الزهراء ، فتيحة بخاري، **الوقف في الجزائر، دراسة لعينة من الوقف من عقود الوقف الرصيد المحاكم الشرعية خلال الفترة العثمانية (1551-1815م)**، الأرشيف الوطني، الجزائر، ،2012
32. عباد صالح ، **الجزائر بين فرنسا والمستوطنين(1830-1930م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
33. عبد الغني محمد ، **المقري صاحب نفح الطيب**، دار القومية للطباعة والنشر، د ت،
34. عوفي عبد الكريم ، **صناعة فهرسة في مخطوطات في الجزائر من (1245هـ/1830 إلى 1431هـ/2010م)**، منشورات المجلس، الجزائر، 2017م،

35. فركوس صالح ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، 1830-1925** مديرية النشر لجامعة قالمة،2010

36. فركوس صالح ، **مختصر في تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال،** دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005

37. الكعاك عثمان ا، **موجز تاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي** ،تق، مر أبو القاسم سعد الله وآخرون، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، 2003م.

38. المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر**، دار الكتاب، ط2، البليدة، 1963م

39. المشرفي أبو حامد ، **ذخيرة الأوائل والأواخر**، نقلا عن أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م

40. مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج2، الجزائر، 2007

41. الميلي مبارك ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 2007م، ص 17.

42. هلالي حنيفي ه **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، ط1، الجزائر، 2008م.

المجلات والمقالات:

1. ابلعيدن فوزي ، **مجلة المخططات في الاجتماعيات**، السنة الرابعة متوسط، 15 ديسمبر 2020م، د ت.

2. الاطروحات والرسائل الجامعية:

3. برقية عبد الحميد، **المؤسسات التاريخية وجهودها في حفظ المخطوطات العربية والجزائرية في الفرن 19م-المدرسة الإستشراقية الفرنسية في الجزائر**، مجلة الاحياء، مج 21، ع 28، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2020م

4. بكاري عبد القادر ، **منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519-1830م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة وهران، الجزائر، 2016/2015

5. بن عربة محمد ، **علماء آثار ومستشرقين بصحبة جيش الاحتلال**، مجلة الحوار المتوسطي، مج13، ع3، ديسمبر2022م،

6. بن نعوم صلاح الدين، **القضاء في معسكر على العهد العثماني (1142-1245هـ/1730-1830م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ وحضارة اسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016م،

7. بودريعة ياسين ، **الثروة الفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1780-1800م)**، أطروحة اقتصادية لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،2017/2016م،

8. بوسعيد عبد الرحمان ، الأوقاف والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر بحث ماجستير في الحقوق، تخصص قانون الإدارة المحلية، كلية الحقوق، جامعة تلمسان، 2012/2011م، ص40.

9. حاج بن فطيمة فتيحة محمد بوطيبي، **الكتابات التاريخية في العهد العثماني كتابات الرحالة أنموذجا**، مجلة تاريخ العلوم، مج3، ع 13، الجلفة، جوان 2020م

10. الحاجي نور الدين ، **دراسة إيستيمولوجية لمخطوطات تلمسان منذ القرن العاشر هجري إلى يومنا هذا، مجلة الحوار الثقافي**، مج 7، ع2، جامعة تلمسان، 2019م.

11. حجاج احمد سيد أحمد ، **تقييدات النسخ المدونة على المخطوطات العثمانية دراسة في الشكل والمضمون**، مجلة كلية الأداب جامعة بورسعيد، ع 17، يناير 2021م

12. حرحوش كريمة، **جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم (1832-1847م) نماذج**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانيا، وهران، د ت

13. حماش خليفة ، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**،رسالة مقدمة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 1427هـ/2006م
14. حنيفي هيلايلي ، ألبير دوفو، **مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية والعثمانية في الجزائر**، مجلة الحوار المتوسطي، مج 14، ع1، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2013
15. دادة محمد، **التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني خصائصه وموضوعاته**، مجلة العصور الجديدة، ع 3-4، وهران،2012/2011م.
16. درقاوي منصور ، **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10-13هـ/16-19م) بين التأثير والتأثر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2015/2014م،
17. رحموني عبد الجليل ، **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015/2014
18. سعيدوني نصر الدين ، **الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية (1827-1830م)**، المجلة التاريخية المغربية، ع5، تونس، 1979م،
19. سلماني عبد القادر ، **دور المكاتب العربية في توطيد**، مجلة البدر، جامعة بشار، ع3،
20. عامر محمود ، مصطلحات **متداولة في الدولة العثمانية**، مجلة الدراسات التاريخية، العددين 117-118، كانون الثاني -حزيران لعام 2013م
21. العايب يوسف ، **أشكال الكتابة الأدبية في الجزائر العثمانية**، مجلة البحوث والدراسات، ع 24، الوادي،2017م،

22. عبيد مصطفى ، **القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة العصور الجديدة، ع 11-12، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م،

23. عليليش حسيبة ، **طبيعة الحكم العثماني وأليات بالجزائر(1519-1830م)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، الطور الثالث (ل.م.د) في التاريخ تخص تاريخ المغرب العربي الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02 ،2020م.

24. غطاس عائشة ، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700/1830م)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ص124.

25. غطاس عائشة ، **سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والإجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر-العهد العثماني**، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ع3، 1997.

26. قليل رحيمة ، **حركة التأليف في الجزائر أواخر العهد العثماني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2021/2020م

27. كعوان فارس ، **المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي(1830-1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011م

28. المشهداني مؤيد محمود محمد ، رشيد رمضان سلوان، **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني(1518/1830)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تقرت، نيسان2013م

29. نفطي وافية. أماني سعدالي، **مسألة التدوين التاريخي في الجزائر خلال العهد العثماني**، **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج 7، ع2، عدد خاص ، د ت.

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الشكر	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ – و
الفصل الأول: التوثيق بالجزائر خلال العهد العثماني	
المبحث الأول: الوثائق الإدارية	8
1- المؤسسات الإدارية بالجزائر خلال العهد العثماني	8
1-1: مؤسسة بيت المال	8
1-2: مؤسسات الحكم	9
1-3: مؤسسة القضاء	10
المبحث الثاني: التأليف والمؤلفات	13
1- صناعة الكتب	13
2- نسخ الوثائق والعقود	17
المبحث الثالث: تدوين التاريخ	20
1- مفهوم التاريخ عند الجزائريين	20
2- مدى الاهتمام بالعلم	23
3- حركة التدوين في الجزائر خلال العهد العثماني	24
الفصل الثاني: الاحتلال الفرنسي والوثائق الجزائرية	
المبحث الأول: النكبة الأولى	29
1- معاهدة تسليم والدخول الى مدينة الجزائر	29

2- بداية النهب	32
3- الوثائق الحلقة الضعيفة	33
المبحث الثاني: سياسة فرنسية ام عدم تقدير	35
1- العبث ثم الإهمال	35
2- النهب من أجل المصالح	36
3- النهب من أجل دراسة المجتمع	37
المبحث الثالث: مظاهر العبث	39
1- البيع والاهداء	39
2- الخروج من الأمكنة الطبيعية	40
الفصل الثالث: استغلال الوثائق الجزائرية	
المبحث الأول: شخصيات مهمة	42
1- ألبير دوفولكس	42
2- بير بروجر	43
3- فانيان	45
المبحث الثاني: الوثائق الجزائرية- الضياع والاستغلال	47
1- المحاكم الشرعية	47
2- دفاتر البايلك	48
3- سجلات بيت المال	49
خاتمة	51
الملاحق	54
قائمة المصادر والمراجع	57
فهرس الموضوعات	67